

عبد الله عبد الحميد العزالي

ناقصى عقل جذور بلا أرض

رواية

طبعة ثانية مايو 2019

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	ناقصى عقل (جذور بلا أرض)
المؤلف	عبد الله عبد الحميد العزالى
التصنيف	رواية
رقم الإيداع القانوني	2019 - 8204
رقم الإصدار الداخلى	389 الطبعة الأولى إبريل 2019
عدد الصفحات	124 صفحة

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دار نشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب أو ترجمته أو الاقتباس منه أو نشره على النت الا بموافقة كتابية وموثقة من المؤلف

مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعاً على الوطن العربي

رئيس مجلس الإدارة

ناجى عبد المنعم



رخصة مزاولة مهنة: 58365 - سجل تجاري: 13242 / 2017 - بطاقة ضريبية: 35-01-572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف: 01011256943 - 01116202218 - 01202541192 فاكس: 020554372901

البريد الإلكتروني: nagyegy200064@gmail.com

البريد الإلكتروني: alnilwaalfourat@gmail.com

المقر الرئيسي: ج.م.ع محافظة الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة 13 - أمام سنتر الـ 13 - عقار 304

إهداء

الى من عرفوا الحقيقة

وسكتوا عنها خوفاً على العقول منها....

ناقصى عقل

جزور بلا أرض

عجيب أن نعيش عمراً طويلاً ونكون سعداء لأننا لانعلم من نكون في حقيقتنا ولكن كأننا نستكثر السعادة علينا فنسأل من حولنا عن تلك الحياة التي نعيشها نسأل تقول من كنا وكيف أصبحنا فيسمعون منا فمنهم من يصمت ومنهم من يتكلم وعندما يتكلمون نقول ياليتهم سكتوا .. ياليتنا لم نسأل ياليتنا لم نعرف

حينها نحلم لو قتلنا من قالوا لنا حقيقتنا ومن سكتوا ولم يتكلموا ولكنهم عرفوا

ثم نهرب منهم جميعاً بما عرفناه منهم قاتلين تلك الحكايات ستموت في غياهب العقل والصدر فنحن لن نتكلم عنها أبداً

لا نتكلم حتى مع انفسنا أو مع غيرنا حتى لا تكشفنا آهات
الكلام إذا تكلمنا

فنعيش حاملين هذه الحقيقة البائسة وهي مختبئه في داخل
صدورنا.. خائفين منها.. ونخاف أن يطلع عليها أحد غيرنا
فيعرف حقيقتنا . يعرف من كنا وكيف أصبحنا وحينها
سيسألون السؤال الغبي لماذا وكيف ؟

والكل يحتاج إجابته .. إجابته .. نحنُ لم ولن نمتلكها يوماً
وسوف يسألون تلك الأسئلة البلهاء العجيبه التي لا يوجد رد
عليها سوف يسألوننا ويعاتبوننا وكأننا أجرمنا عندما وُلدنا
لهذا الأب وتلك الأم وكأننا نحن الذين صنعنا تلك الحياة
والتي هي ليست لنا .. بل هي حياةٌ لغيرنا عاشوها هم ..
صنعوها هم فكيف نتحمل نحن تبعاتها *
هي لهم فكيف نحاسب عليها ؟

وهنا سؤال يتردد يصرخ يقول كيف لحياتهم ان تعيش فينا؟
لماذا نتحمل نحن تبعات هذا التاريخ الذي يلتصق بنا
ونحاسب عليه بل نحملة معنا وكأنه جنين يتربى في أحشائنا
يكبر ويكبر حتى يصبح مثل الجبال في ثقلها فنكاد نموت
تحت وطأتها

والعجيب أن تظل تلك الحكايات ملازمة لنا مهما تجاهلناها
لتموت داخلنا ولكنها تتربص بنا تختبأ أحيانا وأحيانا تكون
مثل الشمس كاشفه فاضحه لما نحمله فى صدورنا ونظن انه
سر أسرار حياتنا والأعجب أننا قد نجد أنفسنا وقد أحببنا أن
نعيش تلك الحكايات فينا والتي تكاد ان تقتلنا ونخاف أن
يعرفها غيرنا نعيشها ونردد تفاصيلها بين أنفسنا خوفا أن
ننساها ونقول أننا فى يوم سوف ننساها وينساها كل من
حولنا ولكن هيهات هيهات لتلك الحكايات ان تموت فينا أو
ننساها مهما حاولنا أن نتناساها

فكلما ظننا أننا نسيناها إسترجعتها لنا ذاكرتنا وكأنها تقول
تلك حكايات لامتوت قبل ان تقتلكم او تكشفوا الحقيقه عنها
فيجب أن يعرفها كل من حولكم وعندها لا يكون حل
للخلاص منها وإزالة تلك الجبال من على صدوركم إلا أن
تتكلموا عن تلك الحكايات بكل التفاصيل فيها مهما إحتوت
على ما تتمنوا ان تنسوه أو تتناسوه إذا لابد وأن تقولوا
وتتكلموا عنها أما انا عن نفسى سأحكى لأزيل تلك الجبال
عن صدرى سأقول سأكشف الحقيقه عن سر حياتى سأقول
عن تلك الحكايات التى أرهقتنى بحملها فى صدرى

ولنبداً مع حكايتي

وحكايتي والتي لا بد ان أتكلم عنها حتى يستريح قلبي من عبأ حملها كل تلك السنين الطويله التي عشتها وأنا خائف ان يعرفها غيرى تلك حكاية أشبه بحكايات ألف ليله ولكن الفرق بينهما ان تلك حكاية حقيقيه عشت أحداثها وتفاصيلها عشتها وعاشت داخلى سنين طويله وأنا ساكت لا أتكلم عنها ولا أريد لها ان تخرج الى النور من غياهب العقل حتى أصبحت تسبب لى آلاما مبرحة وكأنها تُعاقبنى على حبسها فى صدرى والسكوت عنها وإهمالها عمدا لتُقتل وها هى تأبى أن تستقر أو أن تموت وتُنسى فى غياهب العقل فكان لا بد أن أتكلم حتى يستريح قلبي وتهدأ نفسى وكان السؤال لمن أحكى تلك التفاصيل بعد تلك السنين التي خبئتها فى صدرى حتى أصبح الألم منها لا يطاق وأصبحتُ أخاف تلك الآلام فهي تكاد ان تقتلنى وأخاف ان أقول تفاصيلها فالحقيقه ستقتلنى ولكن سأبدأ معكم الحكايه حكاية حياة عشتها بكل تفاصيلها وعرفت ماخفى عنى منها من تلك الأسطورة التي ستعرفونها وتتعرفون عليها فهي سبب وهج الشمس الذى قتلنى او كاد ان يقتلنى تلك الأسطوره كما سميتها انا هى بطلة حكايتي وأن لكم ان تعرفوها وتعرفوا لماذا أصبحت

تلك الحكاية هي سرى المكنون الذى كنت أخاف ان أحدث به نفسى أو يطلع عليه غيرى فهي حكاية غريبه وعجيبه ولم يخطر على بالى أن أحكيها . لكن بعد كل تلك السنين الطويله التى عشتها فى غربه داخل وطنى وعقلى وقلبى فى صراع مابين تصديق حياة عشتها وتفاصيل سمعتها ولا أستطيع ان أكذبها* وبسببها عشت سنين طويله غريب فى وطنى تاركاً بلدى وأمى وحبىبتى عشت هارباً من تلك الحقيقه التى عرفتھا ... هارباً من تلك اللحظات التى عشتھا أكتوى بنارھا مابين شك هو يقين عندى ... فأنا الذى سمع بأذنه الحقيقه كلها ممن تمتلك الحقيقه كلها فكيف أكذبھا انا الذى عاش التفاصيل انا الذى إكتوى بتلك النار نار حقيقه مخزيه ولكنها حقيقه ... حقيقه مبهره فى ظلام النور حقيقه تقول لك كل شيء ولا تريد انت منها شيء ياليتها لم تقل لى عن شيء يا ليتنى لم اعرف أننى بطل القصة التى لأريد لأحد ان يعرف تفاصيلها*

والآن كيف أحكى لكى يعرف كل العالم ما أريد إخفائه وما أخجل منه أنا* ولا حتى أريد ان أعترف به لنفسى أننى أنا هذا الشخص الذى له اكثر من حقيقه * حقيقه رسميه موجوده فى شهادة ميلاد ..

وحقيقه مخفيه فى صدور كثيرة تعرفها ولا تريد ان تبوح بها
خوفا من لحظه تكون فيها الحقيقه كا نور الشمس كاشفه
فاضحه للكل فالكل يعرفها والكل سكت عنها خجلا وخوفا..
وقالوا بلبدى خلوا الطبق مستور ومتغطى بل كانوا
يتهامسون يقولون اجعلوا الحقيقه مستوره كالليل .
فالكل يعرف والكل ساكت فتركوها ... ولكن هل يجوز
السُّكات بعد كل تلك السنين التى تغربت فيها فى بلدى ...بعد
ان تركت أهلى وحب عمرى ... بعد ان ظننت أنى قد قتلت
قلبى فعادت آهات الشوق لحبيبتى تقتلنى والآن أريد الرجوع
الى بيتى ولكن لا أعرف الى أى بيت سوف أذهب
أأذهب الى بيت أبى الذى ربانى .. أم الى بيت هو لى
بوصيه كُتبت من أجلى أعوام كثيرة ..وسنين طويله وايام
لا تنتهى وليالى خاليه من نجوم وقمر كان عشقى خمسة
عشر عام منذ ان تركت بلدى هربا من حقيقة وجودى
من حقيقة أننى أنا لست انا

ولكن لابد من العوده ولابد وأن اقول الحقيقه بعد تلك
السنين الطويله التى إستهلكت عمرى لعل الحمل الثقيل
يذهب من قلبى.. لعلى أعيش ايام عمرى ..فأنا الآن عمرى
سبع وثلاثون عام ولم أتزوج ولم تصبح لى أسرة كنت أحلم

بها مع حب عمرى سعدية .. سعدية ..*(التي أصبحت الان من كبار صحفي مصر تحت إسم مستعار حرفين فقط من إسمها (س ع) وكأنها تختبأ من حقيقة إنها من بلدى او تختبأ ممن يعرفونها فهي مثلى عرفت بعض الحقيقه عرفت البعض فقط فما بالكم بمن عرف كل الحقيقة ...) * صحفيه يشار لها بالبنان ..وبخبطاتها الجريئه وتحقيقاتها التى تكشف المستور عن الفساد وما أكثره فى بلادنا حتى أصبحت هدف لمن يريدون ان يستمر الفساد فى كل شيء حولنا ... سعديه التى تركتها بعد تخرجها بأيام قليله ..وهى تتكلم عن الحلم ..حلم الزواج وحلم العمل حلم هدم بيوت اليوم وفتح شبابيك العقل لدخول نور الثقافه والمعرفه كانت كل أحلامنا مشتركه كل احلامها أن تكشف الفساد وتكتب عن الحب.. وحلمى أن أكتب كتابى عن الحكايات والقصص الشعبيه وكيف تؤثر فينا وفى تكويننا وعقليتنا كل تلك الحكايات

يومها لم أكن اعلم اننى سأكون بطل لحكاية من تلك الحكايات .. ياه لقد تكلمت كثير ..ولم ابدأ حكايتى وها أنا افتح قلبى وعقلى وأشارككم سرى ..الذى أثقل قلبى وأتعب نفسى .. وها أنا أبدأ معكم الحديث وأقص عليكم حكايتى

الفصل الأول

أعرفكم بنفسى .. أنا محسن جمال .. خريج كلية الآداب
قسم أتماع .. أو قولوا بين أنفسكم جمال بطل القصة التى لم
يكن لى فيها دور بطوله ولم اصنع فيها شيء بل كنت أنا
البطل إجبارا أو بالصدفه صدفه صنعها تاريخ غريب كنت
فيه لاشيء فإن هذا التاريخ بدأ قبل ميلادى بكثير ولهذا
كنت فى حيره شديده بين ان أحكى أو اصمت وإنى أعلم أن
الإختيار بينها صعب فأول الحكاية صعب والنهائة مأساه
ولكنى سأبدأ من أول الحكايه فأنا نشأت فى بيت كبير وحيد
مع أم أعطتنى كل شيء فكُنت دلع ماما كما يقول أبى
وأب شديد المعامله كلماته قليلة وأوامره كثيره
فكانت كلماته القليله فوق مستوى عقلى الصغير فدائما يردد
إكبر كن رجل تحمل المسؤولية وأمى تقول له دعه إنه طفل
دعه مثل الأولاد يلعب ويفرح وهو يقول إنه ليس مثلهم انه
غيرهم ولا بد وأن يتحمل المسؤوليه حتى إذا عرف تحمل ولم
اكن افهم من هذا الحديث شيء او عن ماذا سأعرف فأتحمل؟
ولهذا تولد داخلى إحساس بأن هذا الرجل كان لا يُحببنى كأب
له ابن وحيد فيمنحه الحب بل كنت أحس وانا الصغير بأننى

حمل ثقيل يحملة على كتفه يريد ان يتخلص منه بسرعة
فكان كل همه أن يعلمنى كيف أكون راجل واتعلم من الرجال
كان دائم الهمس مع امى يتكلم عنى يقول لها لا بد وان يسافر
لا بد وان يبتعد الى مكان بعيد لايعرفه هناك احد ولا يعرف
هو فيه احد ومن هناك يبدأ حياته فى هواء نقى جديد لم
يتلوث بعد ولما كنت أقرب منهما كان يسكت ويصمت هذا
الهمس بينهما والعجيب أن أبى كان دائما يصطحبنى معه
الى المجالس العرفيه لكى أتعلم كيف أُحْكَمُ العقل فى
أحكامى وتصرفاتى ولا أُصدر حُكم على شئٍ إلا بعد سماع
الأقوال من الكل وبعد تفكير أیصدر الحكم وكان هذا شيء
صعب على طفل فى مثل سنى فأنا ماذلتُ طالب فى الثانويه
العامه والعجيب انه كان يجعلنى أترك دروسى وأذهب معه
الى تلك المجالس لأتلم وأرى كيف يحكم الرجال ومع التعود
على تلك المجالس أحببتها وأحببت مايدور فيها ولهذا قررت
أن ادخل كلية الآداب لكى أدرس واتعلم عن سلوك وحكايات
الناس فى قسم الاجتماع .. كان يصطحبنى معه وكأنه كان
يمهد لمستقبل سوف أعرف فيه كل شيء وكأنه كان يجهز
عقلى الصغير ليستوعب كل شيء وكانت أسمع امى تقول
ترفق به فهو صغير إتركه للذاكره سيبه يلعب شويه زى
العيال فكان رده الوحيد لازم يتعلم بسرعه حتى يذهب بعيد

بعيد لآخر الدنيا فكانت مصاحبتى لأبى الغريب القريب منى جعلتني أحب تلك المجالس وكنت حريص عليها وخصوصا وأنا الشاب وجميع من معى شيوخ كبار فى السن والمقام شيخ البلد العمده .. كبار عائلات البلد .. الكل يجتمع ويتشاور ثم يصدروا الحكم ويكون الحكم نهائى لا رجعه فيه والعجيب أن الكل مستجيب للحكم الصادر عن المجلس مهما كان فيه من ظلم من وجهة نظرى * ولهذا كنت أحب ان أذهب واكون مع ابى فى تلك المجالس وأعوض وقتى بلاجتهاد فى المذاكرة وعند الإمتحانات أنقطع عن تلك المجالس حتى أنتهى من الإمتحانات وهكذا كانت تمر السنين أتعلم كيف أكون حكيم من الجلوس فى المجالس مع ابى وكيف أوثق تلك المعرفة بالعلم بالدراسة المنهجية فى الجامعة وهكذا كانت حياتى حب وشغف للحكايات التى تدور فى المجالس والأحاديث الجانبية بين الجالسين لها رونق فهم أحيانا يتكلمون بصوت جهورى وأحيانا يتهايمسون ويبتسمون وها أنا قد تخرجت من جامعتى وبعدها بدأت مباشرة لعمل دبلومة الدراسات العليا تمهيدا للماجستير وكان موضوعى عن كيف تشكل الحكايات الشعبيه عقول أهل القرى ومدى تأثيرها فى المجتمع القروى والعصبيات بين العائلات فكنت أحضر المجالس ودائم السؤال عن أيام زمان ولماذا وكيف

وهكذا حتى رأيته تلك المتفرده*** المتفرده التى كنت أسمع عنها من أمى أو من بعض الجيران أو من عمى جوده ولكن العجيب ان الكل كان يتهامس عند ذكر اسمها فهم يرددون اسمها فى خشوع وتبتل كأنها شيء أسطورى* شيء غامض الكل يعرفه والكل يهابه .. فكانت هى الحاضر الغائب بينهم ..إذا اختلفوا فى رأى ما رجعوا اليها سألوها فترد فلا يكون لهم رأى بعدها تلك الأسطوره هى جدتى إنتصار التى كنت أسمع عنها ولكن لا أحد يذكر اسمها إلا فى القليل النادر وإذا ذكروها فى حديثهم فكنت أسمع البعض يلعن والبعض يبتسم فهى معروفه للكل كا شخص مجهول للكل .. شيء عجيب فيها فالكل يحسب لها الف حساب ..حتى العمده وشيخ البلد والغريب ان أبى كان يُصر على أن أبتعد عنها بأكبر قدر ممكن ولا أقرب منها .. ولكن بعد الذى سمعته عنها كيف لا أقرب منها وأنا من يحضر المجالس فى بيتها ..وأسمع عنها فتعلمت الشوق لها وأثارت فضولى لدرجة انى قررت ان اكتب كتاب وتكون هى البطلة لهذا الكتاب فكنت أقول كيف لا أقرب منها وهى مادة كتابى القادم .كيف لا أقرب والكل يتكلم عنها بحرص شديد وتوقير كبير كأنها أيقونه غالية الثمن وأحياناً كانوا يتكلمون عنها بخوف شديد وكُره فكان البعض يتكلم عنها كأنها عدو سكن البيوت.. وقليلون

فقط من تكلموا عنها بحب حتى جعلوها عندي مثل الأسطوره أو الخرافات الشعبيه وكان من المستحيل ان أقرب منها بدون إذن منها أو من أبى ..وكنت إذا سألت عنها سمعت من أبى تحزير شديد لى بعدم الذهاب إليها ..أوالتحدث عنها مع أحد فأصبحتُ بعد تلك المدة الطويله من التحذيرات والتنبيهات بعدم التفكير للذهاب إليها والحديث معها أن تدور فى نفسى بعض الأسئلة لماذا الكل يهابُها .. لماذا الكل خائف وكاره لها ومع ذلك يجتمعون فى بيتها ..وكيف يجتمعون عندها وهى التى مات زوجها..كيف يجتمعون فى بيتها وهو بيت ليس به رجل كباقى بيوت البلد فصاحب البيت مات منذ زمن بعيد ولايسكنه غيرها

الفصل الثانى

تحقيق الأمنية

فى يوم قال لى أبى اذهب يا محسن الى جدتك إنتصار
هى طلباك .. عاوزه تشوفك .. فكدت أطير من الفرح لقرب
تحقيق الحلم بأن أجلس وأتكلم مع الأسطوره ... وعرفت بعد
ذلك ان أبى اعترض أشد إعتراض على طلبها وقال لها
سببيه فى حاله لاتشغلى فكره باللى فات فكان الرد منها..
فقال يا جمال محسن لازم يجيى هنا *لازم اشوفه بعد تلك
السنين الطويله

وهنا كان السؤال ...؟؟ لماذا انا من إختارته لكى تتكلم
معه .. لماذا أنا ؟ ولماذا كانت حريصه كل الحرص على أن
أسمع أنا منها وهى كما قالوا تعرف الكثير ولم تتكلم أبدا مع
احد كتمت فرحتى فى نفسى وقلت له لا يا أبى أنا لن أذهب
إليها فأنا أنك لاتريد منى أن أذهب إليها .. فرد بلا إكتراث
إنت حر بس لازم تعرف إننى قلت لك أن تذهب إليها وانت
الذى لم يوافق على الذهاب إليها

الفصل الثالث

تحقيق الحلم ولقائى بها

بعد مدة ليست طويلة من طلب ابى الذهاب الى جدتى والإعتراض المصطنع منى بأئنى لن اذهب إليها كان هناك أجتماع لجلسة عرفية وتمت دعوة ابى لحضور الجلسة وكانت الجلسة فى بيت جدى كامل زوجها الذى توفى من زمن بعيد. ومع ذلك بقيت المجالس تعقد فى البيت وكان صاحب البيت موجود فى هذا اليوم طلبت من أبى ان احضر معه المجلس فوافق وذهبت معه الى المجلس العرفى وكانت هناك مشكلة على قطعة ارض زراعية والكل متأهب للحكم لأن الحكم والجلسة كانت لعائلتان من أعيان البلد ولهذا الكل كان متأهب ومتحفز وعند دخولنا فإذا بها تنادى عليا بإسمى يامحسن تعالى هنا عوزه اكلمك.. هو أبوك مبلغكش إنى عوزاك... فنظرت لأبى فإذا وجهه أصبح له الف لون تغير وتكدر بشكل غريب لم أراه بهذا الشكل ابدا قبل ذلك .. ونظر لى وقال إيه يا محسن مش انا قلت لك تروح لستك إنتصار ليه ماروحتش ليها .. وقال لى على مضض شديد وخوف أشد باين فى قسماات وجهه يلا بسرعه روح كلم ستك إنتصار.. وظل يردد انا مش قلت لك تروح لستك هى عوزاك .. عاوزه تشوفك .. فإذا بها تتبسم وتقول انا سته

برضوا بجمال... ماشى تعالى يامحسن .. فذهبتُ اليها وانا أبتسم
 فى نفسى أبتسم من شينان .. الأول أننى كان فى خيالى صورة
 لجدتى إنتصار إنها عجوزه أسنانها واقعه من زمان عندها
 زاهيمر فهى قاربت على السبعين عام فإذا هى ذات وجه صبح
 جميل.. لها بسمه رائعه وخصوصا عندما تغض عيونها وهى
 بتبتسم فتزيد دلال وجمال .. والسبب الثانى لبسمتى هو تحقيق
 حلمى الذى طال انتظاره فبعد الترحيب بى والمسح على رأسى
 بيدها وسؤالها عن حياتى وكنت كلما قلت شيء عن حياتى تكمل
 هى وكأنها كانت تعيش معى فقلت لها إيه ياجدتى هو انتى
 عايشه معانا فى البيت وانا معرفش فقالت سيبك من كل ده انا
 عارفه عنك كل حاجه وحببت أعرفك إنى عارفه بس انا عاوزه
 أعرف حاجه ليه مجيتش لما أبوك قالك تيجى وليه بتقعد معاهم
 فى مجالسهم الفارغه دى ؟؟ فقلت أجلس معهم لأتعلم..

فتبسمت بسمتها الرائعه وبعدها قالت تتعلم من من .. تتعلم من
 هؤلاء انا كنت فكراك طالع لأبوك كامل مخك صاحى وإنك
 هتعرف لوحدك إن دول مابيعلموش حد* انا التى سأعلمك كل
 شيء وأعرفك كل شيء لكن على شرط *أن لاتسمع لهم
 ولتفهاات عقولهم بعد اليوم

فهم فقط يريدون ان يكونوا أوصياء عليك.. وكأنهم هم
 فقط أصحاب الحكمه.. وكأنهم هم فقط اصحاب الفضيله..
 يثرثرون بالكلام الفاضى والمليان لا يريدون ان يسمعوا لغيرهم

ولو سمعوا ما كانوا سيفهموا... فهم فقط الذين يتكلمون وإذا
تكلم غيرهم تمللوا وتثأبوا فأحبطوا من يتكلم إذا تكلم غيرهم
ف عجيب أمر تلك العقول... التى تظن أنها هى فقط التى تعرف
وتفهم وهكذا بدأت حديثها معى
...
فقلتُ إنى أستمع لهم فى صمت لكى أسمع منهم الحكمة

وأتعلم كلام الرجال فتبسمت بملأ فمها حتى رأيت الولؤ عندها
يختبأ خلف تلك الشفاه الوردية.. أسنان ناصعة البياض وكأنها
تقول نعم لم أمضغ بتلك الأسنان طعام قط * فكامل كان يُسقينى
الحليب والعسل فقط ويطعمنى الشهد فأنا كُنت المحبوبة عنده
ولهذا ماذالت أسناتى برونقها الفتان. باقيه تزين بسمتى ..
بسمتى التى تخطف عقول الرجال الناظرين نحوى وأنا أضحك
فى دلال .. فكنت أبتسم لها كلما نظرت إليها بسمة المعجب
المفتون .. وكنت أفتح فمى كأننى الأبله الذى لايعرف ماذا يقول
فأحببت تلك البسمه منها وكنت أنظر إليها بذهول أنظر لتلك
اللالئ التى تزين الفم الجميل فكنت أحب أن أراها عندما تغلق
عيونها وهى تبتسم أو تضحك وعندما تتكلم بجدية تطيل السكات
كأنها تسافر فى أعماق الزمان حتى تأتى بكلماتها من أعماق
قلبها .. فكانت كلماتها كأنها ثمار لأشجار تنبت فى بستان
مزروع فى أعماقها ** فإذا ارادت الكلام قطفت من بستانها
الحروف فتخرج كلماتها معطره بعبير خاص بها رقيقه أنيقه
و كأنها مغزوله بورود وضياء ساكن فى أحشائها فاتنه هى بكل

شيء فيها وخصوصا عقلها ذاك العقل الذى يحتفظ بتوهج وذكاء
وكانها لم تمر عليها السنين تلو السنين حتى قاربت
السبعين.. وصُغقت عندما سمعتها وهى تقول إسمع منى إذا
أردت ان تتعلم الحكمة فلا تجلس فى مجالس الرجال.. فإن
الحكمة الحقيقية فى عقول النساء فهنَّ يُدبرنَ لكل أمر عظيم
يدبرنَ للأمر بهدوء إنسياب الماء فى الجداول والأنهار بين
الجبال وفى السهول وفى قلب الصحراء. لافرق الى أين يسير
الماء .. بل المهم كيف يسير ويشق له الطريق ويجد له مكان...
فالماء مثل بسمات النساء يفتت أقوى الأحجار ويشق الأرض
بدون صخب وغيرهم بالمعاول يَضْرِبُ الضرب الشديد ولا يفتت
غير تراب وهكذا هم الرجال يصرخون بأعلى الأصوات بدون
أفعال فللرجال أصوات تقرع كالطبول أصواتهم عالية وقد
يصيبوك بالصمم ولا يفعلون إلا القليل.. *والنساء* برقة
بسماتهم يذيلون من على الأرض الجبال

الفصل الرابع

تدفق بحر الكلمات

يا محسن إجلس هنا وسوف أحكى لك كل أسرارهم.. إجلس هنا وسوف تعرف اخبارهم من فيهم العاشق ومن فيهم القاتل.. ومن فيهم من يظن أنه أب وهو عاقر!!!! إجلس إلیا يا محسن فأنت الغالى ابن الغالى فأنا أنتظرك منذ سنين طويله لتجلس هنا وتسمع منى... تعالى الى هنا وانا سوف أحكى كل مافى صدرى فتلك الكلمات المحبوسه منذ زمان بعيد تكاد ان تقتلنى فأنا بينهم من سبعين عام أسمع ولا أتکلم أسمع لضجيج أصواتهم وقليل أفعالهم . أسمع لخُبثهم وتراتيل صلواتهم وكأنهم حقا يُصلّون فهم يرددون الكلمات التى تجرى على اللسان بدون تدبر فهم ليس لهم قلب ولهذا اقول لك إعلم أن ضياع الوقت حقا أن تنتظر الحِكمه من هؤلاء الرجال فهذا الذى يدعى أنه الخال الكبير ويوزع الحِكمه شمال ويمين ذو المهابه المصطنعه***إنه عاشق*** فإذا أردت أن تعرف ماذا يصنع العشق بالرجال فنظر إليه إن أتت تلك المرأة التى فى قلبه سكنت... فتجد

العقل منه قد ذهب ولها أصبح تابع .. ونسى مجالس الرجال
وأصبح لايهمه ما قد يقال .. فقط يتمنى رضاها أو بسمة من
عيونها أو كلمة حلوة تجبر فيه القلب الولهان عندها فقط
يهدأ وهذا ليس عيبا فالعشق بلاء.....
..... *ولكن العيب ان يعظ بغير مافى قلبه*

ويلوم الولد على عشقه وجنون عقله بمن يعشق * فكننت
أستمع لها وهى تتكلم والعجيب ان الكلام ينساب منها كما
ينساب الماء من أعالي الجبال يتدفق ينهمر بصوته العذب
الذى يروى الظمئان فكانت الكلمات منها تسكن القلب قبل
العقل وظلت تتكلم وتتكلم ولم أدرى كيف ومتى ذهب الوقت
حتى وجدتها تقول خذ بيدى حتى أقوم من مجلسى وضغنى
برفق على سريرى وأغلق من ورائك النور فانا استعد لحياة
القبور وغدا ان شاء الله اكمل لك حكايات عمرى مع ناقصى
العقل من الرجال ** وتبسمت وأغمضت عيونها وهى ترددها
ناقصى العقل* وحينها أنا ذهبت بأمل اللقاء فى
الغد .. وكلى شوق الى ما سوف اسمعه منها فحديثها له هذا
الرونق الذى يجعل قلبك يشتاق .. الذى يعلمك السهر كا
العشاق * ياه وآه منك يا جدتى من أنتى وأين الغد الذى
سوف يأتى فيكون معكى اللقاء

الفصل الخامس

انتظار الفجر واللقاء الثانى

يا للعجب فلأول مره فى حياتى انتظر الفجر وشروق الشمس لكى أكون بين يديها لكى أسمع منها كلماتها الرائعه وكأنها مغزولة باتقان ولأنظر إليها عندما تغمض عيونها وهى تبسم لأرى منها حبات اللؤلؤ الذى يزين فمها البسام واردد سؤال دائم التكرار بينى وبين نفسى كيف لها أن تحتفظ بأسنانها وجمال عقلها؟ وذاك الوجه الصبوح المشرق على الدوام... وأخيرا هل الصباح بأنواره البهيه فأسرعت الى مجلسها ووجدتها تصنع لنفسها فنجان قهوتها الغريبه فتلك القهوه لها رائحة ذكيه وكأنها تدعوك إليها لتشرب منها ولكن طعمها مر مرار ليس له مثيل لايتحملة من هم مثلى الذين لا يشربون إلا الشاى. وأحيانا يشربون القهوه بسكر زياده ليست كاتلك القهوه العجيبه فى رائحتها وطعمها فعندما جلست معها أول مره قالت لى تشرب قهوه معى فقلت أشرب ..فتبسمت وقدمت لى فنجانها فعجبنى جدا برائحته الذكيه ولكن عندما تذوقته رددته إليها وقلت ما هذا

يا جدتى أتك قهوة ام مر المرار .. ومن بعدها إذا قالت لى
تشرب قهوة أقول لا يا جدتى فأنا من عشاق الشاى وليست
للقهوة عندى مكان فأجدها تبتسم وتقول انتم هكذا يشباب
تلك الأيام لاتتحملون المرار..*وتريدون ان تتذوقوا الجمال
اريد منك أن تتمهل وأنت تشرب فنجان قهوتى وتتحمل منها
المرار فى أولها وبعدها ستجد عشق لها لن تنساه فى مقتبل
الأيام فقلت لها يا جدتى سيبك من القهوة ومرارها وجمالها
وحكى لى عن أيامك وجمال أحلامك
وكأنى قلت لها شيء كانت تنتظره.. فعدلت فى جلستها
وبدأت تحكى لى حكاياتها

الفصل السادس

الحكاية الأولى

زواجها بمكيد

قالت : سوف أحكى لك كيف تزوجت من حب عمرى وقبله
لم أكن أعرف الحب فهو أول حب فى حياتى وبعده لم
أعرف غيره حب من الرجال

فقلت لها : ها أنا استمع لكى ..فأحكى لى ياجدتى

فقالت لى : لما كان عندى أربعناشر سنه و بدأت تتفتح
وريقات الجسد صدر يعلو ليرسم أشكال الهضاب الرقيقه
وأرداف تحت خصر مثل الكعكه يعلن عن آنسه جميله
بجمالها لفتت الأنظار يومها سمعت أولى كلمات الغزل من
هذا الرجل الذى بكلماته الرقيقه سكن قلبى وكان يتورد خدى
من الكسوف كلما قال كلماته الجميله وكان يدق القلب كلما
اقترب منى وكأنه يعلن ان القادم أجمل فأحببت ان اسمع منه
الكلمات وبدأ يهيم القلب بلنظرات وتعلمت الأشواق ولكنى

لأستطيع الكلام فكننت اسمع ولا أتكلم .. فلم يكن عندى كلام
وكننت فى تلك الأيام أعمل عندهم فى الحقل وهذا حال معظم
أهل البلد .. صبيان وبنات نساء ورجال لاعمل لهم إلا فى تلك
الأراضى الشاسعة التى يمتلكها هو وأسرته كل يوم كان يأتى
ليشرف على العمل ويسأل الخولى عنا (الخولى هو المشرف
على العمال) حتى فى يوم وجدته ينادى عليا من بين البنات
إنتصار تعالى يا إنتصار

فذهبت مسرعه فكننت خفيفة الحركة صغيرة الجسد
لست بالأنحيفه ولست بالسمينه فقال إنتى من اليوم هتكونى
مسئوله عن شرب الأنفار بس
متشتغلش فى الشمس تانى... إالى زيك مايشتغلش
فى الشمس ونادى على الخولى ونبه عليه إن الميه
مسئوليتى عليكى ان تأتى لهم بالماء فقط وبعدها تجلسى
تحت الشجره

طبعا دى أمنية أى بنت عمل خفيف وله نفس الأجر حتى
عرفت السبب عندما مال عليا وهو بيكلمنى و قبلنى من
شفيفى قبله سريعه لامست القلب منى وتلك كانت اول قبله
فى حياتى. ويومها وقفت وكأنى إتجمدت مكانى ومكنتش
عارفه إزاي أتصرف ومن كسوفى وخوفى بقيت واقفه لا

قدره أتحرك ولا عارفه أتكلم وكأن لسانى أصابه الخرص
 والكلام وقف فى زورى وحسيت بعطش شديد كنت عاوزة
 أشرب أو أتكلم بس لنا قادره على الكلام ولا طايله ميه
 اشرب وبقيت كده متجمده مكانى حتى أحس بخجل فأنصرف
 وهو يقول كلمات لم اسمعها منه قبل ذلك كلمات تخليك
 تطير من الفرحة إنتى جميله يابت وطعم شفيفك حلو كمان
 ولكنى انا الواقفه العاجزه عن الحركة وفضلت وقفه محتارة
 بعد إنصرافه حجات كنير حصلت فى مخى بقت اقول لنفسى
 أتكلم ولا اسكت ولو إتكلمت هتكلم مع مين ولمين أقول
 وأحكى . لحظات رهيبه جميله .. لحظات بالأمهر كله .. مكنتش
 شايه أى حد قريب منى .. الدنيا كلها بقت فاضيه الكل بعيد
 بس بعد كذا عرفت ان البت نجاه شافت كل حاجه انا مكنتش
 شيفاها بس هى شافت إزاي وقف جانبى وإزاي كان بيتكلم
 معايا وشويه شويه كان بيقترب منى لحد ما بسنى بوسه لم
 انساه طول العمر * وإزاي بعدها وقفت مبلمه حتى مشى من
 جنبى وبعد مامشى * جريت وانا خائفه .. وسعيده...
 مكسوفه وفرحانه. من تلك البوسه وسعيده بأنه شاف إنى
 جميله وكنت قبل اليوم ده بسمع البنات وهى بتتكلم عن
 القبلات وإزاي هى لذيذه وإزاي بتخلى الجسم يترعش
 ويرقص من السعاده وكنت بسمعهم وهم يقولون إنهم

يريدون منها المزيد ويبتسمون ويغمزون وأنا واقفه لا فهمه
كلامهم ولا عارفه هما بيتكلموا على ايه بس كنت بضحك
على ضحكهم وسعيده لسعادتهم ولكن بعد تلك القبله عرفت
الفرق بين الإستماع الى من يتكلم عن القُبله وجمالها
شيء.. والإحساس بالقبله وشفاه تلمس خدك وشفيفك
وكلمات تصل الى أذنك تقول إنك جميله شيء تانى خالص
فما بالك بقبله على شفيفك وكلمات غزل تقول إنك جميله
ويقبك لإنك جميله شيء آخر.. آه يانى ماعلينا المهم
من كسوفى وخوفى جريت وأخذت فى وشى وأنا مش عارفه
رايحه على فين وبقيت أجرى وأنا مش عارفه بجرى ليه
جريت وأنا ببكى جريت وأنا مش عارفه سبب للبكاء لأنى
كنت سعيده بالقبله**وكنت بسأل نفسى هل بكائى خوف ولا
بكائى سعادته.حتى تعبت من البكاء ونمت وصحيت ليقت
روحى فى البيت وفى المساجت نجاه الى بيتنا تسلم عليا
ولما شافتنى لوحدى قالت لى إنها شافت كل حاجه وقالت
أوعى تخافى منه هو بيعمل كدا مع كل البنات...بس خلى
بالك من نفسك ومتفرحيش باللى عمله وإوعى تقفى معاه
تانى لوحذك علشان ميذودش تانى عن كدا... فهمانى ولا لأ
وضَحَكْتُ وَمَشَيْتُ وأنا هموت من جوايا من عدم فهمى لكلام
نجاه ومن شوقى لقبله جديده ومن خوفى إنه يقبلنى تانى

وكلمة نجاة أوعى يذود عن كده .. هو ممكن يعمل إيه زياده
بجد مكنتش عارفه حاجات كثيره من اللخبطة حصلت لى
فتعبت قوى وجاتنى حمى .. فأنا كنت خايفه وسعيده ..ميتة
وحية فى نفس الوقت وبقيت على الحالة دى أيام الحمى
مسكانى مش عاوزه تسيبنى ولهب ساكن جسمى كله وكأن
الشمس تركت السماء وسكنت عندى وأمى وأبى خائفون
عليا ويأتون بمن يمرضنى حتى هدأت نفسى وهدأت حرارة
جسمى وبدأت أعرف اللى حوليا لقيت الكل واقف حولي
يدعوا لى بالشفاء ..بس كان الخوف ملينى خوف من أشياء
كثيرة .خوف إنى أكون خرفت من الحمى وقلت اللى حصل
..وخوف لما أطيب ارجع لشغل تانى..وكنت خايفه لما أرجع
للشغل تانى إنى أقابله ويبوسنى تانى بس بينى وبين نفسى
كنت بتمنى أرجع للشغل تانى واشوفه وأسمع منه كلامه
الجميل وبسمة فى عينه كانت بتخلى عيونه جميلة..حيرة
ومن خوفى عملت إنى مريضه وفضلت فى البيت ولم أذهب
الى الشغل عندهم فى الغيط ولكن لابد من العمل وما العمل ؟
خمسة عشر يوما وانا فى البيت بين مريضه ومتمارضه
خائفه من العوده الى العمل فيعاود تقبيلى كما اتمنى ..وكلام
نجاة انه بيعمل كدا مع كل البنات خلانى خايفه اكرر

كنت وحيدة لا عارفه أقول لحد بلى حصل ولا عارفه
 هتصرف إزاي مع كامل بيه لو باسنى تانى
 بس البت نجاه جت بالليل بعد صلاة العشاء جت تسلم عليا
 (نجاه هي اكبر منى فى السن ..يمكن كان عندها عشرين او
 اكثر شويه هي لا جميله ولا وحشه عاديه يعنى...) لما جت
 وشفتنى لوحدى ..سألتنى انتى ليه مش عاوزه ترجعى
 للشغل ..وقبل منطق قالت انا عارفه انك خايفه بس انا هقول
 لكى تعملى ايه وسمعتها بتتكلم بكلام مكنتش فاهمه كثير منه
 فأنا يدوب لسه دخله عالم الأنوثه كما يقولون..
 زمان البنت كانت بتتزوج فى تلك السن لو كانت جميله
 أو بنت ناس مبسوطين...جسمى حلو آه بس مكنتش عرفه
 عنه حاجه..كانت تتكلم عن جمالى وجسمى كل ده وانا
 بسمع ليها وبنصت لكل حرف فأنا عوزاها متبطلش كلام
 وأن تتكلم بالمزيد فكلامها كأنه نهر يصب ماء رقيق
 تشتهي النفس فكنت لا أريد لها ان تسكت بل تحكى وتحكى
 **فهى تتكلم عن جمال جسمى فقلت لها أكملى ..ماذا قالت
 نجاه ..وبماذا نصحتك ..

الفصل السابع

تكملة الحكاية الأولى

قالت لى متروحيش للشغل بكرة كمان خليكى مريضه
كمان يومين أوحى اسبوع .وبعدها هتبقى صاحبة البيت
والغيط كله..ففتحت فمى من الدهشه وعدم الفهم إزاي
أبقى انا صاحبة الغيط وكمان البيت ..إنتى بتقولى إيه يانجاة
؟؟؟؟

زى مابقول لكى كدا ..متروحيش الشغل كمان يومين

..

وياريت متخرجيش من البيت غير وإنتى أبهه ..وعلى سنجة
عشره ولو حبيتى تمشى وإنتى لبسه الجميل الى عندك
عدى ناحية بيته* طيب أسكتى أمى رجعت خلاص..
أهلا يانجاة شوفتى إنتصار تعبانه إزاي...
آه يخلتى هى تعبانه قوى سيبيها وخليها مترحش الغيط
علشان تستريح كمان شويه إنتى عارفه الحمى بتهد الحيل
متخرجش إزاي ..لازم يابنتى نشتغل إنتى عارفه الحال
عارفه والله ماهو الحال من بعضه لازم نشتغل علشان نعيش

[illegible]

مع مين وليه بتقولى كدا ..

وظلت نجاة تحكى مع أمى وكيف إن كامل بيه أصبح
شغوف بيا وبيقول إته بيستبشر بوجهى الجميل وإنها وش
السعد من يوم ماجت تشتغل عنده بس نجاة طلعت اصيله
مقلتش عن بوسه لى ..وبقت تحكى إزاي انه كل يوم يجى
الغيط ويسأل عليا وأول ما يعرف إنى مش موجوده يمشى
على طول ...وكمان سألنى عليها فقلت له انها تعبانه قوى
..فقال لى روحى اطمنى عليها وطمينى وده حال المحبين
مش اصحاب أرض بيظمنوا على عبيد عندهم شغالين
بعد ما روحت نجاة لقيت أمى بتقول انتى تعبانه متروحيش
شغل الغيط كمان يومين ودى كانت نصيحة نجاة..
هما يومين وبعدها كان كامل بيه بيخبط علينا الباب ..
وبيطلب الزواج منى وأبى غير مصدق..وأمى طاييره من
الفرح وأنا بينهم فى حيره لا عرفه أفرح ولا أجرى ولا حتى
عارفه أقول حاجه عن اللى جوايه كانت ليله معرفتش انام
فيها من فرحتى بس الجميل والعجيب ان نجاة الصغيره فى
السن فهمت وعرفت ان الحب فى قلب كامل ليا كبير وأنه
باقى عليا وأنه مش عارف يستغنا عنى

فخططت لزواجي من كامل مع امي وتم زى ماهى قالت
 بالظبط ..ومن بعدها اصبحتنا انا ونجاة لانفترق ابدا كأنها
 اختى بل أعز من أختى لحد ما إختفت فجئه من البلد
 وماحدث عارف هى راحت فين ولا إيه اللى حصل ليها
 مكنش حد عارف اللى حصل لنجاة ساعتها فى البلد إلا انا
 لأنى كنت عارفه انها هتهج وهتسيب البلد بس اللى مكنتش
 عرفاه هى ليه مشيت من غير ماتقول لى .. بس عرفت بعد
 كدا السبب .. ودى بقى لما أحكى لك حكاية نجاة الحكاية
 الكبيره بتعتها والحكاية دى فضلت معايا طول العمر هحكيها
 لك المهم بسبب نجاة إتعلت اول درس فى كيد النساء..
 إزاي هما بيدبروا للشيء ويعملوا الحيل للوصول للى
 عوزينه فبسببها إتزوجت من كامل وده عمل قلبان فى البلد
 بنت الغلبان تتجوز من كامل بيه معقول طيب إزاي هو كامل
 اتجنن لما يسيب بنت فلان وفلان ويتجوز إنتصار ..إنتصار
 بنت أربعاشر سنه وكامل عنده خمسه وثلاثون سنه إزاي
 ده يحصل وأزاي ابوها يوافق وبقى الكلام كتير فى البلد اللى
 يقول دول طبعا طمعانيين فى ارضه ولى يقول اصله بيتستر
 عليها ووو كلام كتير بس نجاة كانت جنبى كأنها الحارس ليا
 منهم تعلمنى وتعرفنى إزاي اكسب حب اللى حواليا ..وكننت
 بتعجب من اللى بتعمله نجاة معايا وليه بتعمل معايا كدا لحد

معرفت بعدها بسنين السبب .. المهم بسبب جوازي من كامل
عرفت أعيان بلدنا والبلاد اللى حوالينا.. ولكل واحد فيهم
حكاية بس كان لازم اسمع واسكت مش ممكن أتكلم.. كنت
أسمع منهم بنفسى وهما سهرانين عندنا فى المندره او لما
كان بيحكى لى كامل عن اللى عملوه لو كانوا سهرانين بره
وهب سكتت مره واحده ولقيتها بتقول واد يامحسن إنت يا
ولا أنا تعبت قوى من الكلام وتعبت من طول القعدہ ظهري
تعبنى يلا أمشى هو إنت مش بتزهق ليه يلا إمشى وبكره
نكمل انشاء الله .

أمرک يا جدتى انا ماشى بس على فكرة انا مش هطفى النور
ورايأ زى ما بتحبى وبتقولى أنك بتحبى حياة القبور
فأنتى لازم تعيشى علشان تحكى لى تاريخك وكل حكاياتك ..
إسمع ياواد إنت إالى بقوله يتسمع بدون نقاش طفى النور
تطفى النور.. انا بحب الظلام لأنى فيه بحس بهدوء وسكينه
طول ما النور منور بيزعجونى هؤلاء الأغبياء طلباتهم مش
بتخلص ومش بيبطلوا كلام طول ما النور منور ومفيش حد
معايا يبقوا عاملين زى الدبان حواليا فى كل مكان ينقلوا كل
الأخبار ويعرفونى كل اللى حصل فى البلد لكن اول ما النور
يطفى الكل لازم يسكت ويبعد انا منبهه عليهم بكدا لأنه لازم
نومى يكون فى هدوء علشان كدا بقول تطفى النور...

أمرك يا جدتي بس ممكن أدلعك لآنك اصغر منى فى السن
شوفى سنانى وقعه أزاى شوفى عقلى تايه إزاى أما إنتى
بسم الله عليكى يا إنتصار..من بكره متجيش هنا تانى دا
كامل بجلالة قدره مكنش بيقول غير ياهانم تيجى انت
يامفعوص تقول إنتصار كدا على طول ..طبعا لأ ويلا إمشى
ولا مش عاوز تسمع باقى الحكايه..

لأ انا ماشى وهسكت خالص بس بكره أسمع منك حكاية نجاة
وإزاى وحده فى سنها تعمل كل اللى بتقولى عليه وإزاى
إختفت ..أكيد دى حكاية جامده قوى سلام يا نصورة
شوفى ياختى الواد ..ماشى بس لما تيجى بكره شوف انا
هعمل ايه
....

الفصل الثامن

الشوق للصباح

ياه معقول جدتى أنتصار دى حقيقه بينا ياه هو ليه
الليل أصبح طويل والنهار قصير .دا أنا من شهر كنت بتمنى
الليل يطول شويه علشان أشوف روح القلب سعديه ويدوب
يبدأ القلب همسه ويعلى نبضه وهو فرحان من لقائه مع
حبيبة القلب ومن نظراته لعيونها ويادوب أسألها سؤال
وأتحايل عليها علشان ترد ولو بكلمه على همس القلب
وأبقى منتظر ومنتظر حتى تنظر لى بكسوف جميل من
عيونها ويا دوب هترد على همسى ألاقى الفجر وقد أتى
بجلاله وبإشراقات انواره ..ونسمع صوت المؤذن الله اكبر
..فننصرف قبل ما أسمع منها حرف فننصرف والشوق مالى
القلب بوعده بلقاء جديد والعجيب والغريب ان سعديه بتدرس
فى الإعلام يعنى شغلتهها الكلام ولكن معى تقول إنها بتهرب
منها الكلمات وبتحب بس تسمع منى ..فكنت اردد كلمات

اغنية لفريد الأطرش بتقول وطلعت يافجر بدرى مش كنت
تستنه شويه ياه وها انا اليوم فى الإنتظار بكل الشوق
لإشراقات الفجر بأنواره حتى أذهب اليها فى الصباح أذهب
لتلك الأعجوبة ستى إنتصار التى شغلتنى عن حبيبة القلب
سعدية فجدتى انتصار تلك الحالة الفريده التى يجب ان يكتب
عنها فى تاريخ الأساطير.. فهى التى قلبت موازين الزمن
وعلمتنى النسبيه ومعناها * فعندما أكون عندها يسافر النهار
سريعا وكأنه على عجل من أمره وفى لمحات أجده قد رحل
عنا وعندها لا بد وأن أرحل معه كما رحل.. ثم أنتظر ذهاب
الليل عنا والليل يطول وكأنه تعلم السهر او عجبه دقائق
القلب شوقا للصباح المنتظر**آه فينك ياسعديه آه منك أين
أنتى الآن ها هو الليل قد اصبح طويل فى غيابك والشوق
للصباح جارف من أجل لقاء جدتى إنتصار.. فلا أنتى هنا حتى
نتسامر بهمسات العيون فى هذا الليل الطويل ولا الفجر يريد
أن يتعجل فى القدوم كما كان يفعل عندما تكونين معى. حيره
-واد يا محسن

- أيوه ياماما

إنت إيه اللى مسهرك لحد دلوقتى وطول النهار مش شيفاك
إنت ياولا بتروح فين أبوك إمبارح قعد يزعق ويقول الواد
بطل يروح الغيط ومش مع أصحابه انت يواد بتروح فين..

يعنى هروح فين قلت أتمشى شويه كدا لوحدى
إنت هتكذب عليا إنت رocht عند جدتك إنتصار صبح من يوم
مانادت عليك وانت بتروح عندها أصلها عامله زى النداهه
الى بتاخذ الرجاله لأعماق البحر واللى بيروح تانى
مبيرجيش هى كدا طول عمرها نداهه وآه آه منك يا
إنتصار أنا عارفه إنك مش راجع تانى من عندها
أيوه يا أمى صبح أنا بروح عندها هناك وانا مش عارف
إنتوا بتزعلوا ليه لما بروح هناك وبتقولوا عليها دى ست
جامده وبتخرف ولما كلمتها لقيتها أعقل وحده فى البلد..
والله يا أمى لو جلستى معاها وكلمتها وسمعتى منها
لهتبقى حكيمة زمانك مثلاً

إسمع إنت ياواد لو أبوك سأل عليك تانى هقول انك بتروح
عند أنتصار.. وشوف إيه إالى هيحصلك ..
هو أبويا ليه بيخاف إنى أروح عنده نصوره
هههه نصوره وإنت بدلعها كمان عوض عليا يارب فى عقل
الواد

بس بجد قولى هو أبويا ليه بيخاف من إنى أروح
عندها

وأنا إيه عرفنى أسأل أبوك .. هو خايف منها ليه
لأ متشكر ياست الكل انا لا سائل ولا قايل أكيد هى من نفسها

هتحدى حكاية أبويا من ضمن حكايات البلد
هى بتقول لك ايه يامحسن وبتتكلما فى ايه..
بلاش تعرفى هى بتحدى على ايه وكدا كدا الفجر هياذن
قومي نصلى ونفطر علشان أنام شويه قبل الحج مايصحى
ويخدى معاه السوق والغيط وميخلنيش اروح لنصوره
تانى يامحسن نصوره ..هى بتسحر يا ولا...الرجاله بتخاف
منها والواد بيدلعهما استر يارب استر من إالى جاى ..

قوم نصلى قوم

يافتحيه يافتحيه

نعم يا أبو محسن انا هنا أهوه

هو فين محسن

نايم ياخويا جوه

نايم دلوع امه أوميه يلا ورانا سوق وفيه شغل كثير فى

الغيط

ياخويا سيبه نايم دا كان سهران لوش الفجر وصلّى ونام

وهوان شاء الله كان سهران ليه بيذاكر ولا بيحضر الدكتوراه

آه بيحضر الدكتوراه فى بتاع ده اسمه إيه يادى النيله قالى

على اسمه. آه حكاية جدتى للأدب الشعبى

وحياة أمه حكايات جدته ..أنا بقى هوريه الحكايات إالى بجد

يافتحيه إبنك لسه يادوب مخلص الكليه وعلشان يحضر
الدكتوراه لسه قدامه كتير يا وليه قلت لك الف مره شغلى
مخك الواد بيضحك عليكى...

وهو هيضحك عليا ليه هو قال كدا ونى هكذب ابنى ولا هو
هيكذب عليا
لأ يختى كدبينى انا...

بعيد الشر عليك ياخويا من الكذب
طيب هو كان فين أمبارح طول النهار من غير كذب إنتى
لسه بتقولى بعيد الشر عنك من الكذب سمعه كان فين
كان عند إنتصار بيقول انها بتحكى ليه عن زمان وهو ده
اللى هيكتبه فى كتابه

سنت أبوه سوده هيسمع من إنتصار وهيكتب إالى بتقوله
إوعى انا داخل أصحيه وأشوف يومه إالى مش هيعدى عليه
بخير .. إنت يا ولا .. إنت يازفت

ياخويا الواد فى سابع نومه سيبيه ولما يصحى انا هقول له
ميرحش هناك والنبي علشان خاطر النبي تسبيه...

والله الواد ده مهو نافع وبكره تقولى جمال قال
بعيد الشر والله العظيم الواد كل زميله بيقولوا عليه شاطر
وبيطلع من الأوائل وأهو أخرج وهو الأولانى عليهم كلهم
إنت الوحيد إالى شيفه كدا ياجمال...

سيبك من ده كله يا خويا يلا علشان تفطر الفطار جاهز من
 بدرى.. وانت بتتعب قوى يلا كل بالهنا...
 أمى يا أمى هو ابويا مشى على السوق
 هو إنت ياواد صاحى ونى فكراك نايم طيب ماقتش ليه
 إنت هتودى أمك فى دهايه بسببك ...
 سيبك إنتى يا قمر والله عجبني ردك ودفاعك عنى وانا والله يا
 أمى فاضلى دبلومه أخلصها وأتعين فى الجامعة .. وأبقى
 دكتور كمان قد الدنيا بس بقولك إيه ياتوجه ما تدلعي على
 أبويا كدا وسأليه ليه هو بيخاف من إنتصار
 أنا عرفه إنت عاوز تطلقنى من أبوك بعد العمر ده كله
 الف بعيد الشر يا قمره كدا كدا هتحدى وهعرف منها سلام
 رايح فين بينى بلاش تروح عندها أبوك بيتعفرت من سيرة
 ستك ومحلفنى لو رحت هناك اقول له
 قولى له انا مش ممكن أتأخر عليها ... وبعدين النهارده انا
 قررت اشرب من قهوتها يعنى لازم أروح وهى بتعملها
 أصلها بتشربها مره واحده فى اليوم سلام
 يا محسن يا محسن .. شوفوا الواد ما بيردش عليا هى عملت
 للوله سحر زى باقى الرجاله إيه المصيبه دى هما الرجاله
 بيخافوا منها ليه لازم أخلى محسن يحكىلى هى بتقول له إيه
 وبتخوف بيه الرجاله . الله يسمحك بينى انت وابو

كهتجننوني** يعنى يافتحيه إنتى مش عارفه هى مخوفه
 الكل من أيه رجاله وستات وإنتى كمان خايفه منها ليه
 نسيته يافتحيه ولا فاكده ان الكل ناسى .. عيطى عيطى على
 نفسك وحالك هو انتى وراكى غير العياط .. من يوم الليلة
 المشؤومه وانتى بتعيطى وجمال إتغير .. بس جمال نسى هو
 انتى بتصبرى روحك ولا بتضحكى على نفسك جمال ينسى
 إزاي .. يادى المصيبة لو حكت للواد وعرفته .. لألأ مش
 معقول تقول له .. صبرى نفسك لحد ما المصيبة تقع .. طمنى
 نفسك وضحكى عليها .. يالهوى لأ لازم يكون فيه حل .. لازم
 تسكت خالص لازم تسكت .. وهتسكت بقى إزاي قولى لنفسك
 فكرى .. ولا شورى جوده فى الموضوع ما هو أمين السر
 بتاعك جوده حبيب قلبى .. يالهوى انا بقول ايه أعوز بالله
 من الشيطان الرجيم .. لأ أنا مش لازم اقعد لوحدى وكلم
 نفسى لازم حل لازم تسكت إنتصار

الفصل التاسع

حكاية نجاة

صباح الخير يا نصوره
إسمع يا ولا إنت أنا مش بستحمل حد ومفيش حد يدلغنى بعد
ابويا كامل
ممکن أشرب قهوة من إيدك
هتتحمل مررها...
آه مش إنتى قولتى المزار فى أولها وبعد كذا عشق لجمالها
بس إستنى هنا الأول قولى إيه أخبار البت سعديه
يلهوى ياستى إيه إالى عرفك حكاية سعديه
ياخايب أنا عرفه كل حاجه وبيجبنى كل أخبار البلد وكمان
لما ابوك زعق علشان بتيجى هنا ..والراجل ناسى انه هو
اللى دخلك عندى بأمر منى
هو أبويا ليه فى حكاياتك حكاية
ههههه أبوك أصل من أصول الحكاياه تحب تسمعها
لأ أنا عاوز أعرف حكاية نجاة ...و إختفت إزاي وليه
متجوزتش زيك وأنتى قولتى إن مخها يوزن بلد ..

لأ يا محسن بلاش سيرة نجاة ..دى حته من قلبى
 أوعدك مفيش مخلوق هيعرف كلمه من إالى هتقوليه هنا
 بس إحكىلى لأنى حاسس ان نجاة هية اصل كل الحكايه
 وده ممكن يكون سبب إختفائها ...
 إسكت متفكر نيش... نجاة دى هية صحيح مكنتش جميله زى
 كثير من البنات ولكنها كانت أجملهم بعقلها الكبير قوى البت
 دى لو كانت فى حته تانيه غير بلدنا كانت بقى ليها شأن
 كبير لكن الفقر بياكل الناس الغلابه و بيضيعهم بيخليهم تحت
 رجول الناس الأغنيا لازم يقولوا حاضر وبس بيبقوا شايفين
 وعارفين ومش قادرين يتكلموا بيتهانوا وبيعملوا روحهم
 مش وخدين بالهم علشان لقمة العيش خايفين على لقمة
 متغمسه ذل ومهانه مش قادرين يقولوا لأ ودى كانت غلطتها
 قالت لأ وألف لأ... فى يوم نسيت نفسها وتكلمت كانت فاكهه
 انهم هيدوها لو هددتهم وهيشولوها من الفقر قدام إالى
 دفعته... وهى دفعت كثير قوى دفعت كرامتها ومقدرتش تقول
 يومها لأ ولما حبت تقول لأ كانت هى المره الوحيده إالى
 حسبتها غلط ودفعت حياتها **على العموم انا هحكى حكيها
 من الأول شوف نجاة حصل ليها إالى حصل مع صاحب
 أرض من الأغنيا كان كل يوم يكلمها بكلام حلو وإنه
 هيتجوزها بس معلش تستحمل شويه وملا رسها لحد

محصل إالى حصل معاها وطبعا لا إتكلت ولا قالت لحد ولا
كان فيه حد واقف جنبها وبقت المطيه ليه كل يوم معاها
ويادوب يدفع ليها أجرة يوميتها يدوب حق اليوميه ومكنش
حد يعرف إالى حصل المهم فى يوم طلبها الواد عبوده بن
حسين للجواز كان جارهم وفقير زيها بس واد جدع وبن
ناس طيبه ويومها بدل مايبقى فيه فرح قلب بحزن وكانت
هتموت نفسها وراحت المستشفى وهناك قابلت دكتور ابن
ناس ولما حكت له على مصيبتها طمنها وقال لأهلها بنتكم
عندها صدمه عصبية من الجواز ولو إتجوزت هتموت
نفسها فسيبوها تاخذ وقتها ولما رجعت البلد الكل عرف انها
بتتجنن من سيرة الجواز فمفيش حد طلب إيدها تانى أبدا
وفضلت على كدا قدام الناس بنت بنوت وبينها وبين هاشم
مراته بدون عقد علشان كدا أول ماشافت إالى حصل معاها
جت تجرى عليا ونبهتنى وقالت المشكله مش فى البوسه
المشكله فى إالى جاى ودبرت حكاية جوازى قبل ما المصيبه
تحصل زى محصل معاها وبقت بتخاف على كل بنات البلد
يعنى تقول هى الحارس لكل بنات البلد ..وبعد شويه اتجوز
هاشم بنت شيخ البلد وهما زى بعض أصحاب طين وفلوس
وساب نجاهه عايشه مع مصيبتها لا قادره تقول ولا قادره تبعد
عنه وهو إعتبرها متعته فى السر بس بتقول انه طلع كريم

ومكشفش سرها وداها فلوس كتير وكان بيديها كل ماتعوز
فلوس وساعد أبوها فى بنا البيت بتاعه وعاشت تعرف كتير
ومره جت عندى بتعويض بتقول انها هتموت نفسها فضلت
معاها لحد معرفت كل اللى حكتهولك ده وكنت أول مره
أسمعه منها وأنا كنت سمعت انها مجنونه لو حد جاب سيرة
الجواز ليها وأخير عرفت السبب ..المهم صبرتها وقلت ليها
بلاش كفر وأول مره أحس إنى كبيره وبنصح* ونجاة هى
إلى بتتنصح وبتسمع كلامى ..المهم فضل السر ده بينا وهى
بقت تتنقل من دار لدار ومن شغل لشغل وعرفت الكثير من
اسرار البيوت ..وفى يوم جت زى مابتيجى وقالت انا عاوزه
أقابل جابر أبو زينهم لما يجيى لكامل تكلميه وتقولى له أنا
عاوزه أكلمه هنا لوحده بعيد عن المجلس قلت ليها إزاي
وهو كامل هيرضى يخليه يخش هنا لوحده إزاي يعنى
هيوافق وإنتى عارفه كامل بيغير عليا قوى
قالت انا طول عمرى وأنا معاكى وبخاف عليكى وحسه إنك
إختى إتصرفى مع كامل وشوفى طريقه وحلفى كامل بأغلا
حاجه عنده ابراهيم إنك وهو هيوافق انا عارفه انه هيوافق
..المهم ده حصل وقبلت جابر وسمعت زعيق بينهم وخرج
غضبان ومشى على طول من غير مايخش تانى على
المجلس ..وكامل سمع صوته سأل عليه قلت له مشى قال

طيب ومتكلمش .. المهم خرجت نجاة وهى بتعيط فضلت
معاها لحد ما حكت إالى حصل .. وعرفت ان جابر يعرف
واحد غير مراته وهى متجوزه واحد من أعيان البلد وكانوا
بيتقبلوا فى خص فى الغيط وهناك نجاة شافته فنجاة طلبت
فلوس منه وقالت له إنها هتقول على إالى عرفاه عنه وعن
الست دى والكل عارف انها مجنونه يعنى الناس هتعرف
ومفيش حد هيعمل ليها حاجه وهتبقى فضيحة ليك وليها
وقالت انا قلت له انا عاوزه فلوس كتير علشان تسبب البلد
.. وتعيش بعيد وتتجوز بعد ما سنها بقى فوق الثلاثين
تانى يوم جابر جاب فلوس ودهالى علشان أديها لنجاة وقال
قولى لها ما يسمعش حسها تانى وإلا مش هيحصل ليها خير
المهم جت وديتها الفلوس ولقيتها بتقول إنها عاوزه تقابل
شيخ البلد لما يجيى هنا ... نادى عليه بس وهو هيسمع
كلامك وأنا عارفه انه مايقدرش يقولك لا .. أنا عارفه
هو بيسمع كلامك وبيخاف منك قوى .. ولمحت بكلام انا عرفاه
المهم طبعا قلت ليها لا انا مش فتحه بيتى علشان تقبلى فيه
الناس وبعدين كامل هيقول إيه .. قالت جوزك هيوافق
متخفيش لأن لا كامل ولاشيخ البلد هيقولوا لا ليكى بصيت
وسكت و قلت لكامل فبص ليا وسكت وتانى يوم لقيت شيخ
البلد جاى بدرى عن ميعاد مجلسهم قبل صلاة العشا .. أصلهم

بيصلوا حاضر وبعدين يجوا يسهروا.. هههههه المهم شيخ
 البلد قابل نجاة وخرج وبعدها خرجت نجاة وهى
 بتبتسم وفرحانه قوى وقالت لما يجيب الفلوس بكره خليها
 معاكى وانا هجهز هدومى علشان أهج من البلد..
 فسألتها هو شيخ البلد عمل إيه ومسكاه عليه
 قالت ابدأ أنا عارفه عنه كتير قتل مين وماشى مع مين وآخر
 حاجه سمعته وهو بيتفق على قتل واحد من بلد جنبنا
 علشان مش عاوز يبيع ارضه له ولا للعمده.. المهم الراجل
 إتقتل فقلت فرصه أخلص القديم والجديد وقلت له أنا سمعت
 كا حاجه وعارفه إنه إتفق على قتل الراجل وعارفه إنك
 مخبى السلاح فين ومين الى قتل وانا هسكت بس عاوزه
 خمسمية جنية وهسيب البلد وهمشى وغير كدا فيه كتير
 عرفاه عنه وعن مراته
 فقلت ليها وهو وافق قالت طبعا غصب عنه لازم يوافق
 وكمان أنا وعدته إنى هسيب البلد وهمشى ومش هيشوف
 وشى تانى وفعلنا مشفناش وشها تانى..
 قالوا إنها هربت وقالوا إنها أتجننت وراحت المستشفى فى
 مصر.. بس إالى حيرنى إن شيخ البلد مجبش الفلوس وتانى
 يوم كان فى المجلس عادى.. وانا مش عارفه أتصرف ولا
 أقول إيه وخيفه أسأل عنها ومش عارفه أسأل عنها مين

زمان..وبعدين هو انا أصلا لسه حكيت لك حاجه بس إسمع
ياواد يامحسن أنا تعبت أوى وعاوزه انام ..ممكن تسيبني
دلوقتي قوم طفى النور وإقفل الباب وراك
امرك يانصوره
انت ياواد متمشيش أنا عاوزاك أنا هنام شويه وهصحى
تانى. إوعى تمشى سامع أنا عاوزاك
طيب هتعمليلي قهوة تانى..
حاضر بس سبنى انام
حاضر أمرك ياجدى

الفصل العاشر

الصندوق

سأنتظر هنا لن أغادر مكانى حتى تصحو من نومها وتكمل حديثها فأنا فى شوق لحروفها وحكاياتها ولكن ماذا أفعل حتى تصحو بصورة بماذا أشغل وقتى هنا ؟ أحسن حاجه إنى أعمل بنفسى فنجان القهوة ..يعنى هى بتعمل المستحيل .. دول شوية ميه فى الكنكة وتغلى وخلص أدى السبرتايه والكنكه والفنجان فىن القهوة فىن هى معقول تكون مخبياها فى مكان أمين؟
ليه يعنى
هى سر ولا إيه يعنى هى فىن ممكن تكون يامحسن فىن ؟

إنت بدور على إيه ؟
على القهوة نفسى اشرب منها فنجان وهو إنت هتعرف تعمل القهوة
القهوة لها طريقه وسر لاتبوح به لأحد .. غير اللى يقدرها*
يعنى القهوة كدا مثلك تحتاج الى فن لكى تقول سرها طيب
بالعند هحاول أن أتعلم سرها ..وأصنع لى ولكى أحلى فنجان
وبعين إنتى قلتى إنك هتنامى
مهو إنت عامل وش حوليا مش عرفه انام بسببك..

إسمع القهوة فى الدرج الكبير إالى على الصندوق المقفول
وبطل وش فى البطرمان الأسود خد منه معلقه واحده
وخلينى أنام شويه ولو جعان الأكل موجود عندك
بس ياريت مسمعش وش خالص فاهم عاوزه أنام شويه
حاضر أمرك ياجميل
شوفوا يولاد الولا.. ماشى انا راسى وجعانى سبنى بقى شويه

أدى القهوة ..بس هى الميه بتكون سخنه ولا برده بلاوجع
دماغ أحسن حاجه أعمل شاي بعد الأكل
وأسيب القهوة لحد ماتصحى نصوره تبقى تعملها لى
بطريقتها وسرها....
بسم الله ..

الله ايه ده الأكل ده طعم حلو قوى ومسكر
.. هى كل حاجه عندها كدا مسكره وليها طعم مختلف
هو فين الشاي فين الشاي.. أكيد الشاي فى الدرج اللى فوق
الصندوق زى القهوة...ولا يمكن يكون الشاي فى الصندوق
أشوف كدا ..فينك يا شاي ..إيه هو ده صندوق العجايب مليان
حجات كتير قوى ..يبقى مش معقول يكون الشاي هنا هو
أكيد فى الدرج ...بس أيه ده وإيه الحجات دى كلها
وإيه ده كمان دى صور كتير قوى كلها ابيض واسود..

مفیش صور ملونه.. یبنی ماهی صور زمان کانت کلها کدا
 هو علی آیامهم کانت فیه صور ألوان.... بس الصور دی
 بتاعة مین وهما کلهم شبه بعض انا عارف هما بیعرفوهم
 ازای دی یادوب الملامح بتبان بالعافیة یلا وانا مالی بس ایه
 ده دی صورہ تشبه أبویا قوی ..وایه الی هیجیب صورة
 لأبویا هنا .مش معقول ستی انتصار تکون شایله صورہ له
 مین بیقلب فی الصندوق ...بتعمل ایه یامحسن
 أبدا یاجدتی بدور علی الشای اصلی مش عارف أعمل قهوة
 تعالی هنا وسیب کل حاجة فی مکنها الشای هنا أهوه
 وتعالی وانا هعمل لك القهوة
 ویاریت متعملش حاجة بدون إذن وعوزاک تعرف إنک إنت
 الوحید إلی سمحت له إنک تقعد معایا وتکلمنی علشان لیک
 مکانه کبیره قوی اصلک انت ابن الغالی قوی قوی
 ولو عاوزت تعرف حاجة إسألنی علیها وانا هجوبک لکن انک
 تقلب فی الصندوق لألاً
 ملکش دعوه بحاجه مرکونه هنا
 طیب ممکن سؤال الأول یا نصوره
 قول عاوز إیه ؟
 لیه الصور دی کلها عندک ؟
 صور إیه وانت کنت بتقلب فیها لیه ...؟؟
 یلا روح یامحسن إتفضل روح ومتجیش هنا تانی
 آسف یاجدتی مش هیحصل کدا تانی
 بقولک روح خلاص انا تعبانه ومش عاوزه اتکلم

أنا جاى بكره
لأ متجيش هنا تانى .أنا مش بحب اللى يقلب فى ورقى بدون
إذنى
والله ما هتكرر تانى انا كنت بدور على الشاى
طيب روح دلوقتى ..يلا أخرج يلا
حاضر حاضر بس هاجى بكره ان شاء الله

الفصل الحادى عشر

حديثى مع أمى

مالك يامحسن فيه إيه يبنى
أبدا يا أمى ..بس جدتى تعبانه ونامت وطلبت منى أروح
يعنى أيه تعبانه هى دى بتتعب ولا بتموت حتى
ليه يا أمى بتقولى كده ... والله دى طيبه قوى
ههههه إنت إالى طيب يابنى...
جدتك أنتصار عامله زى الصندوق الأسود بتاع الطياره زى
ماسمع بس بتاع الطياره بيدوروا عليه علشان يعرفوا
الحقيقه ...والكل عاوز ستك تموت علشان يتحرروا من
الحقيقه
إيه ياست الكل الكلام الكبير ده ..

صندوق أسود ويتحرروا
ليه هى ستى دى إيه مخابرات ولا إيه
دى أكثر بكتير سيبك من طبيبتها إالى باينه على وشها
دى تعرف كل همسه فى البلد ومفیش راجل ولا ست تقدر
تفتح عينيها قدمها الكل أمامها صغير ..الكل امامها لازم
يسكت. لأنه لو اتكلم بحرف هترد بستين حرف

ياه هي الناس كانت كلها وحشه يا أمى؟
 لأ يابنى مش حكاية وحشه أو حلوه هما كان تفكيرهم زمان
 إنهم لازم يعملوا اى حاجه علشان يفرضوا السطوه والنفوذ
 كل عيله** (العيله هم من يشتركون فى لقب واحد يدل عليهم
 ويميزهم) عاوزه يبقى ليها سطوة وعزوه علشان كدا
 مكنوش بيهمهم شيء المهم يبقوا الأقوى لهم هيبه الكل
 يخاف منهم فكانوا ممكن يعملوا المستحيل علشان باقى
 الناس تخاف منهم وببيت جدك كامل كان هو البيت الكبير فى
 البلد الكل بيجتمع عنده وبيتحكى فيه الحكايات وحتى لو
 هيتأمرؤا على حد كان بيتقال هناك وهى كانت بتسمع كل ده
 أصلها بتسمع زى الخفاش* كانت بتسمع كل حاجه وكانت
 بتستغل الفرص وتلمح بالكلام فيتنفذ كل اللى عوزاه علشان
 كدا أبوها الغلبان بقى صاحب طين وببيت كبير
 بس الراجل والشهادة لله عمره ما أذى حد لاهو ولا مراته
 أنا سمعت عنهم كتير كانوا ناس طيبين لحد ماماتوا
 ...وعرفت انهم مكنوش عاوزين حاجه من بنتهم ولا
 راضيين عن اللى عملته علشانهم بس كانت أوامر
 وكامل بينفذ أوامرها بدون كلام
 معقول ..والله ستى طيبه ولو إتكلمتى معاها هتحيبها
 ههههههه إتكلمت معاها وياريتنى ما اتكلمت جابت لى الخرس
 سنه كامله
 .. ياه معقول ليه يعنى

مره هزرت بالكلام معاها ونسيت نفسى شويه .. قالت اللى
كنت فاكراه انه مفيش حد يعرفه غيرى .. خلتنى ماشيه
ودموعى على خدى مش شايفه قدامى
قالت لكى ايه قولى
مفيش سبنى أبوك زمانه راجع ولسه هجز الأكل كفايه عليا
أبوك متباقرش انت وابوك وستك إنتصار بجد تعبت قوى منها
طول عمرها زلانا ومخوفانا باللى تعرفه يسلام لو تموت ولا
حتى حد يموتها الكل هيرتاح والله الكل هيرتاح

الفصل الثانى عشر

حيرة

إيه ده هو فيه إيه ومين الست الطيبة دى ولا الست الشريره دي ولا إيه الحكايه معقول فى وحده تكون بتجمع كل الصفات دى جواها .. طيبة وشر ... طيب إزاي معقول فيه كدا.. ست عايشه لوحدھا جوزھا مات وإبنھا مات . وعندها طين وبیت كبير والغریبه ان اهل جوزھا ماطلبوش حقهم فى المیراث من جوزھا لأن أبنھا مات وجوزھا عایش ..یعنی من حقهم المیراث یبقى إزای مایطلبوش حقهم...وكمآن لازم أسأل عن أبنھا ...وهو إزای مات لأ یا محسن بلاش ابنھا

معقول هتسئلھا عن إبنھا وإزای مات ..كدا صعب قوى بس هی قالت إنها هتقول كل حاجه ..آه هتقول إلی هی عوزاه بس أنا هسئلھا وهی حرة فى إن تقول أو لأ.. ولو قالت یبقى الحكايه كدا عاوزه تسجل یسجل كل حرف لان كلامھا هیكون عامل زى برنامج شاهد على العصر..

بس لیه أمی زعلانه منها قوى كدا وإیه السر الخطير اللى فى حیاة امی ومش عوزه حد یعرفه لدرجة إنها ممكن تقتل

ستى ..يا معقول أمى تقتل مش ممكن طبعا أمى أطيب ست
ممكن حد يعرفها ..مهو إنت بتقول على ست عنها أطيب
ست وهو إنت بتسمع منها وعليها حكايات غريبه وعجيبه
ممكن تكون أمى هيا كمان عنده حكايات مش معقول

يامحسن يامحسن
نعم يا بابا أنا هنا جاى حالا
تعالى أمك جابت الغدا وعاوز أتكلم معاك
أمرك يا حاج حاضر ..خير يا حاج
طيب كل الأول ..قل بسم الله
بسم الله ...قولى يا حاج صحيح هى صور زمان كلها كانت
.. أبيض وأسود بس
.. وبتسأل ليه
أبدا اصل الصور الأبيض والأسود دى نادره وكنت بدور على
صور علشان احطها فى كتابى اللى بكتبه
كتاب إيه انت كمان ..

يبنى الغيط عاوز عزيق والدكان عاوز إالى يتابع الناس فيه
... وإنت سكنت عند إنتصار بقالك شهر وزياده
وبصراحه يبنى انا مش مستريح لوجودك عندها تسمع منها
كتير كدا يبنى الحكمة علمتنا إالى عرف كتير حياته كلها
بتكون فى خطر وإنتصار عرفه كتير قوى ولسنها مبقاش
ساكت زى زمان وبدأت تتكلم وبصراحه يبنى انا خايف

عليك من إالى هتقوله
.. خلى بالك هى لسه مقلتش لىك حاجة
شوية الكلام اللى قالتهم عن نجاة وشيخ البلد ده كلام قديم
... المشكله لو أتكلمت باللى طول عمرها ساكتة عنه
يابنى عاوزك تبطل تروح عند إنتصار ..وتبطل تقلب فى
صندوقها تانى وسبيك من الصور الأبيض والسود
امرك يا حى بس انا هروح كمان مره عندها مينفعش
مروحش فيه شوية حجات لازم أسمعها منها وأفهم
طيب بس على شرط متقلبش فى صندوقها تانى على حاجة
أمرى يا حى ..بس هى إالى قالت لك على حكاية الصندوق
هى مبتقلش حاجة ..يا محسن هى مبتقلش دى يا حى
يا خبر اسود مين إالى بيقول لابويا ومين تانى بيتجسس
عليها أنا مبشوفش عندها حد يبقى إزاي أبويا عرف
مبشوفش حد إزاي يلا إنت عبيط ..أكيد فيه ناس كتير
موجوده إالى بيطبخ ليها وإالى بينطف هدمها والبيت كبير
قوى يعنى أكيد فيه ناس بس إزاي وانا كل ما بروح عندها
ما بشوفش غيرها هى إالى بتكون موجوده...يبقى أكيد هى
منبهه عليهم مفيش حد يخش عليها إلا بأوامر او لما
بتطلبهم *مهو مفيش حل تانى* علشان كذا لازم أسجل كلامها
علشان منساش وكمان يبقى توثيق ليا لما أكتب الكتاب لأن
الحكاية شكلها هتبقى حكاية الحكايات

الفصل الثالث عشر

علاج نصره

صباح الخير يا أمى هو أبويا نزل السوق ولا الغيط
نزل السوق علشان طلبات الدكان الجديده هيستلمها وساب
لك فلوس تروح تديها للناس فى الغيط علشان الناس تقبض
يومياتهم بقالهم اسبوع مقبضوش وده حرام الناس شغاله
.. علشان تعرف تعيش
.. بس انا كنت عاوز أروح عند جدتى
روح الغيط وبعد كذا روح زى ما أنت عاوز
سيب الفلوس مع ابوك جوده وهو هيتصرف يلا بلاش كسل
أمرك يا أحلى أم فى الدنيابس يلا عاوز افطر
... إتفضل يا حبيبى الأكل جاهز والشاى كمان
شاى لأ أنا عاوز قهوة
قهوة هو أنت شربت قهوة عند إنتصار
آه ليه .. قهوة نصوره فيها إيه
آه من قهوة نصوره ..
مالك ومال قهوة جدتى يا أمى هى قهوتها كمان ليها حكاية

يبنى كل حاحه عند ستك إنتصار ليها حكاية علشان كدا
لو بتحبنى يامحسن بلاش تروح تانى عندها وبلاش كتابك ده
ربى يخليك يبنى

فيه إيه يا أمى والله العظيم إنتصار دى طيبه قوى وكلامها
جميل وتحسى انها بنت عشرين سنه عقلها واعى قوى
مهى دى المصيبه يبنى عقلها الواعى قوى
عقلها ده جبار مقدرش عليها لا الرجاله ولا ستات البلد
.. ملمسها ناعم قوى وقرصتها والقبر
يا ما ودت رجاله القبور بدرى
.. علشان ترضى على رجاله تانيه
يبنى إنتصار دى حكاية زى ألف ليله كدا
... جدك كامل خلاها سلطانه
... وهى مكديتش خبر بقت سلطانه بجد
عملت عندها مجلس للستات زى ما أبويا كامل عامل مجلس
للرجال ال إيه بتعلم وتفهم ستات البلد والكل كان عارف
قصدها إنها تبقى كبيرة فى البلد المهم بقى يتحكى عندها
الحكايات وكانت بتبقى فى المجلس ده مع وحده صحبتها
إسمها نجاه مش عارفه راحت فين بيقولوا سابت البلد
وطفشت وبيقولوا حجات كتير المهم إنها اتعلمت انها تسمع
وماتتكلمش ومن حكايات المجلس ولمة النسوان حواليتها
عرفت كل اللى بيدور فى البلد والبيوت وده خلاها
تعمل إالى عوزاه من غير كلام بإشاره منها أى ست تنفذ

والرجالہ کلہم تحت طوعہا حتی جدک کامل کان یتمنی لیہا
الرضی علشان ترضی عنہ أصلہ کان بیحبہا قوی ..
طیب وأبویا کمان زیہم ولا مکنش بیروح عندهم
أبوک اصغر منهم بعشر سنین فکان بالنسبہ لیہم لسہ صغیر
بس هو اتعلم انه یروح هناك وبقی یجلس معاهم ویخدم
عليہم لحد مافی یوم شافته إنتصار نادت علیہ ومش عارفہ
ہی عملت لہ ایہ بعدها بقی من دراویشہا وبقی تحت طوع
أمرہا وقالت لہ إنه لوسمع کلامہا ھتجوزہ إلی بیحبہا
وأبوک قال لیہا أنه بیحبنی قالت لہ خلاص ھجوزہا لک
وفعلا جوزتہن لأبوک مع انی مکنتش موافقہ لکن أبویا نادى
علیا وقال ان أنتصار إختارت لکی جمال وأنا وافقت .. قعت
أعیض وقلت هو انا ھتجوز الغلبان دہ لیہ أنا عاوزہ أستریح
من التعب جوزونی لحد یكون معاه أرض یریحنی وکان فیہ
واحد عاوزنی وهو کان أغنی من أبوک وأنا کنت عارفہ إنه
عاوزنی وکنت فرحانہ بیہ .. بس أبویا قال خلاص انا أدیت
کلمہ لإنتصار ونادی علی أُمی وقال لیہا سکتی بنتک
وفہمیہا وفعلأ أتجوزت أبوک وبعدها بقی أبوک میقلش لیہا
غیر حاضر وبعد بکام سنہ أبویا مات ... ومکنتش بخلف
لفترہ طویلہ وکان نفسی فی الخلفہ فبقیت أتحایل علی أبوک
انه یکشف علیا فی مصر ولما مکنش راضی روح لیہا
علشان تقنع أبوک بانہ یروح بیا للدکتور. ھى الوحیدہ الی
کانت بتقدر تکلمہ ... ھى بعتت لہ وهو فہم وودانی للدکتور..
ورجعنا من عند الدکتور لبیت ناصرة أبوک کلمہا مش

عارفه قالوا ايه لبعض المهم عملت لينا قهوة سهرنا ولا
 نمنه مش فاكهه ايه اللى حصل المهم عرفت اننا انا وابوك
 بيتنا فى دار كامل عند نصره لأن الصبح أبوك زعق فنصرة
 قالت انكم من تعبكم نمتم هنا ومفهاش حاجه وده بيت اخوك
 كامل ومفیش فرق بينكم... فقال ليها وليه فتحية كانت فى
 أوضه تانيه قالت مالك يا جمال فيه ايه ده شرط العلاج ويلا
 خد مراتك ومشى ربحوا فى بيتكم شويه وبعدها بتسع شهور
 خلفتك بعد مامشينا على العلاج زى ما الدكتور قال
 وبعد كدا محصلش حمل تانى ... وبعد ما خلفتك جت ناصره
 وأبويا كامل وقالوا إنهم هيسموك محسن ونقودك إنهم
 هيفتحوا لأبوك دكان وكمان حته أرض نزرعها علشان
 نعرف نصرف عليك دا إنتا الغالى ... وفى يوم أبوك رجع
 من عندها مخنوق وقعد يومين من غير ما يتكلم حتى معايا
 سألته مالك يا جمال مردش وقال مفیش مرواح عند إنتصار
 تانى ومن بعدها لأنا ولا أبوك بقينا نروح عندها ولا بنجيب
 سيرتها ** أنا مش عرفه بس ايه اللى خلاك تروح هناك
 يبني إنت تعبتنى قوى بقولك ايه اسمع يا محسن هنا مفیش
 قهوة مفیش غير شاي عجبك ولا لأ طبعا
 عجبني طبعا ياست الكل بس قولى بجد يا أمى أنتى
 بتتعبى ليه لما بتتكلمى عنها
 يبني اسكت بقى
 حاضر حاضر هو انتى هتبكى ليه بس
 مفیش يا محسن بس بجد لوبتحبنى متروحش تانى هناك

انا وعدت ابويا إني مش هروح غير المره دى بس علشان
خاطرى وفقى انتى كمان
حاضر يبنى بس ياريت تكون آخر مره حكايات ستك أخرتها
يبنى مش حلوة صدقنى الجهل احسن من المعرفه

الفصل الرابع عشر

جوده

صباح الخير يا با جوده

صباح الخير يا محسن يا بنى مش بعهاده انك تيجى الغيط
أبدا والله ابويا راح السوق علشان الدكان ناقصه طلبيات
كتيره وقال آجى هنا وأسيب معاك الفلوس دى علشان تدفع
أجور الرجاله وهو هيعدى عليك آخر اليوم ولو مجاش
... هتعدى عليه أنت

حاضر ياسى محسن بين الغاليين
تسلم بس إيه بقى ياسى محسن دى
بدلعك بين الغاليين قوى
ممکن سؤال يا با جوده ؟

... إتفضل خير

ليه ناس كتير مش بتحب جدتى إنتصار مع إنها طيبه
هو بينى إنت رايح فين باين عليك متأخر
ههههههه ايه يا با جوده هو انت كمان زيهم بتخاف منها
شوف يا محسن بينى أنا لا بخاف ولا بحب اتكلم عن حاجه
معرفهاش بس أحسن حاجه إنك متسألش كتير وبلاش تسال
وخليك ابن النهارده، وسيبك من زمان وحكاياته

ممکن تعملى شای

لأ

لأ لیه بس انا عاوز أشرب معاك شای
لأ إنت مش عاوز تشرب شای إنت عاوز تسمع حكايات
حكايات الكل قفل عليها باب وبلاش يبنى تفتح الأبواب
المقفولة لأنه بيكون وراها تراب كتير وفى قلب التراب
حجات كتير بتكون منسيه واقعه من حد وهو سابها
مرضيش يدور عليها تانى فبلاش تقلب فى تراب وسخ
ممکن يعفرك ويمكن يوسخ هدومك الجميله دى
إنت بتتكلم كدا ليه .. وهدوم إيه إالى ممكن تتوسخ
يبنى مش قصدى .. أنا قصدى خليك فى النضيف أحسن بكتير
.. بلاش تقلب فى تراب ستك إنتصار
سيبك من إن شكل البيت نظيف .. سيبك من الشكل وبعدين
يبنى انت مش راجع كليتك علشان عندك إمتحان الدبلومه
بتعتك مالك بقى ومال حكايات منسيه تحت تراب بقاله سنين
وسخ متكنس ومفيش حد عاوز يكنسه علشان يبقى زى
ماهو تراب الكل سابه مركون أصله لو إتكس دلوقتى
هيوجع صدرك وکمان ممکن يوسخ هدومك
ممکن طلب

إتفضل يابا خير

متقلش لأبوك أننا إتكلمنا مع بعض إنت جبت الفلوس
ومشيت على طول وآدى الولعه بتاعة الشای إطففت لوحدها
يعنى مفيش شای

إتفضل بقى عندى شغل
 طيب ممكن سؤال
 إتفضل يامحسن
 هو ليه انت متجوزتش ..لحد دلوقتى
 وکمان غريبه انك بتراعى ارضنا اکر من أبويا ..مترعلش
 منى يابا جوده
 ... انا شغلتي السؤال للمعرفه
 عاوز تعرف
 ... ياريت
 ... طيب انا هقول لك وياريت متسألش تانى
 .. انا زمان حببتها قوى ويمكن هى کمان حبتنى
 لأنى مش متأكد من حبها غير إنى كنت بشوفه فى عيونها
 الحلوه ولما روجت لجدتك انتصار علشان اقول ليها انا
 عاوزها وهى هتكون الواسطى
 قالت إنها هتجوزها لواحد تانى ..وإنها وعدت بكدا ومينفعش
 ترجع فى كلامها
 طيب وانت ليه مسبتهاش وروحت إنت لأبوها
 عملت كدا وإتکلمت معاه ورد وقال هشاور اهل بيتى وهرد
 عليك وكان باين عليه انه موافق وبعد كدا عرفت ان انتصار
 كلمته...وقالت له انها لازم تتجوز واحد تانى
 مين ده بقى الواحد التانى
 واحد صاحب نصيبه إتجوزها .وانتصار قالت هجوزك

قلت لا وبعدها اقسمت انى مفيش وحده ست هتخش حياتى
 تانى وحرمت الزواج على نفسى
 طيب هى عارفه انك عملت كدا علشانها
 يمكن ويمكن لا انا معدش يفرق معايا انها تعرف او لا ده
 زمن وعدا خلاص وياريت تمشى يامحسن ياريت يبنى تمشى
 خلى كل شيء مكانه ساكت ومردوم عليه

----- حاضر بيا جوده حاضر -----

هو ماله مخنوق قوى كدا دا ناقص ينزل دموع من عيونه
 ايه فيه ايه معقول الست الجميله دى بالجبروت ده وتكون
 فى حقيقتها غير اىلى انا شيفه منها ..وبعدين عمرها سبعين
 سنه يبقى خايفين من ايه مش ممكن اسكت
 وبعدين تراب وكنيس وهدومك وممكن اتوسخ ..وأنا مالى
 ومال الكناسه أنا عاوز اشرب شاي ومش عاوز أروح ومش
 عاوز أروح عند إنتصار قبل ما عرف انا بتكلم مع مين
 ...طيب مين اللى هيكلمنى عنها

الفصل الخامس عشر

حب القلب

إنت بتكلم نفسك ليه يامحسن
سعديه إيه ده معقول انتى رجعتى إمتى
بقالى يومين النتيجة ظهرت ونجحت والحمد لله
ورجعت وأنت ولا إنت هنا مش فاضى .. تسأل عليا
ولو كنت سألت ولا حتى عديت أمام البيت كنت شفتنى
إنت بتروح فين .. أنا سامعه إنك بتروح عند ستك إنتصار
هو انتى كمان عرفتى إيه ياجدعان .. هى إيه الحكايه
آه عرفت إنت ناسى إنى صحافه ولازم يكون عندى الخبر
من مصدره
هههههه والله كويس على كذا بقى انتى عارفه حاجه عن
ستك إنتصار
طبعا عارفه ومش عارفه .. وحببتها ومنها خايفه .. ونفسى
أكون مثلك أسمع منها يمكن إلى سمعته عنها يكون تخريف
.. .. أوبكلامها تثبت الحقيقه

ونبقى عارفين إحنا عايشين مع مين
طيب قولى إنت عرفتى إيه ولا سمعتى إيه
متشكره يامحسن هي دي وحشتيني ..إننا نتكلم عن ستك
إنتصار

مش قصدي والله اصل الشهر ونصف إالى فاتوا دول خلوني
خلاص مش عارف حاجه أسمع من نصوره أعراف عجب
أتكلم مع أبويا وأمي وإلى حوليا أحس إنى داخل كهف له
طريق واحد إالى هيمشى فيه مفيش ليه رجوع
ليه بتقول كذا يامحسن

ستى إنتصار ..بتتكلم معايا بالألغاز ومقلتش غير قليل
والقليل بتاعها يخوف ناس كتير فما بالك لو حكت كل شيء
وبعدين انا لقيت عندها كمية صور أبيض وأسود تعرفه
لرجاله وستات مستغرب من وجودهم عندها وإيه سبب
وجود الصور دي عندها وكمان ظرف أصفر ربطاه بطريقه
غريبه ومخبياه فى قعر الصندوق وتحسى وأنتى بتتكلمى
معاها إنك مسافرة بألة السفر الزمنيه ..التاريخ والناس
بتتحرك أمامك

بقولك ايه يامحسن أنت هتخلى عقلى يشتغل بالحسه
الصحفيه وأنا لسه دماغى فيها وش من الترم الأخير وكان
عن أثر الحكايات الشعبيه فى تكوين أسطورة الأبطال
الشعبيين

وتصحیح الخبر عند العوام من الناس ..بتوثيق المعلومه
..وتثبت مصدرها

.. أنتصار مخبيه عليکوا إيه
 .. إسمع يامحسن ملکش دعوه بانتصار واللى مخبياه خالص
 وزى ما قال لك أبوك جوده فى الغيط سيب التراب مكانه
 بلاش تنکش فيه زى الفراخ
 والله العظيم انا منا قاعد فى البلد دى أنا هتجوز وهمشى
 معقول حتى الكلمتين اللى مفیش غيرى انا سمعهم عرفتهم
 .. طيب إزاي
 فيه إيه مهو مش معقول كدا يجماعه
 بس أسکت أبوک رجع .. بلاش تتکلم قدامه
 يامحسن .. نعم يابويا
 تعالى هنا .. بص بينى أنت كل حاجة جهزه ليک علشان
 الجواز ونا عارف انک عاوز سعديه بنت أبوک محمود .. وأنا
 هکلم أبوها بس قلت أتأكد منك الأول
 استنى يابويا بس لحد ما أخلص الدبلومه وجهز الكتاب
 .. بتاعى
 بينى خلص الدبلومه وجهز کتابک اللى بتقول عليه برحتک
 لأن الفرح کمان سنه او ست شهور. یعنی تكون كل حاجة
 تمام
 ... ماشى يا بویا
 مبروک يا محسن ... الله يبارک فيکى يا أمى
 .. يا محسن تعال عوزاک
 فيه حاجة يافتحيه
 لأ يا أبو محسن کنت عاوزه محسن فى کلمتين

طيب يلا عاوز أتغده علشان خارج
...حاضر حاضر

نعم يا أمى عاوزه إيه

خد دول تشتري بيهم حاجه لسعديه ..هههههه

وكمآن ستك بعنت ليك عوزاك وقالت لازم تروح

مش انتى قلتى بلاش اروح ..يبنى روح الله يهديك وشوفها
عاوزه إيه

إحنا مش قدها ..وهى طلبت يبقى لازم تروح منقدرش نقل لأ

لازم نصبر لحد مايجى اللى بيقبض الأرواح ولا يمكن ربنا

يبعت اللى يقرب البعيد ويخلصنا انا خلاص من يوم ما

روحت عندها وانا مش طايفة روحى ونفسى اسمع خبرها

يبنى روح وحاول تمشى بسرعه بلاش كلام وبلاش سمع

منها انا حاسه انها مش هتسكت غير لما تموت او حد

يموتها قبل ماتتكلم وهى لسه عنده كتير أه بس لو أوصلها

مالك يا أمى فيه ايه إنتى خوفتيني قوى كدا عليكى امفيش

يلا أمشى يلا روح قبل ماتبعث تانى وربنا يسهل مهو لازم

يكون فيه حل ..لازم يكون فيه حل

الفصل السادس عشر

شيخ البلد

يانصوره
خش يا محسن ..وبعدين قلتك بلاش تقول كدا إسمى إنتصار
ستك ياو لا
أمرك يا عسل
كنت فين أمبارح وليه مجيتش
أصل أصل
لأصل ولا فصل ...إذا كنت عاوز تعرف باقى الحكاياه يبقى
لازم تلتزم تيجى فى ميعادك وتيجى لوحك يعنى لو سعيده
..طلبت تيجى قول لأ
... طيب ليه ياستى
هو كدا بلاش شغل الصحافه بتعها ده ...وبعدين إنت الوحيد
إلى بحكى ليه
انا خلاص يا محسن حاسه انى أيامى قربت
علشان كده عوزاك تسمع متسألش ومدورش على حاجه
مركونه والظرف الأصفر إلى إنت شوفته هو ليك بس بعد
موتىيلا جيب عدة القهوة علشان أحكيلك
..... ليه جوزت أبوك لأمك
لألأ..انا عاوز أعرف حكاية عشق الخال الكبير ومين هو

الخال الكبير ده
 بلاش يامحسن
 لأ إنتى قلتى إنك هتحكى كل اللى عاوز أعرفه
 يبنى بلاش اصلك لو عرفت فيه حجات كتير هتتغير فى
 تفكيرك
 هو ده كان شيخ البلد إالى نجاه عرفت حكايته وهددته
 وبعدها طفشت
 ياه يامحسن ليه يبنى كدا بقولك إيه خلاص مفيش حكايات
 تانى
 بس جوبى هو ده شيخ البلد وكان بيعشق مين ودى كانت
 ست ولا بنت
 طيب انا هقولك على حكاية شيخ البلد اللى عمره ماحبنى
 ولا كان طابق يشوفنى فى بيت كامل وكان ديما يقول مفيش
 غير دى كمان اللى تتجوز كامل زينة شباب البلد وانا كنت
 بسمع وبسكت معنديش حاجه أعملها ولا قدرة ارد عليه
 كنت بشتكى لكامل وكامل يكلمه يسكت يومين ويرجع تانى
 للكلام بتاعه .. المهم بعد جوازى بشويه قلت لكامل بيتك كبير
 ولازم الكل يدخله ويبقى طول عمره مفتوح وانت كبير البلد
 يبقى لازم تعرف كل حاجه فى البلد زى العمده وشيخ البلد
 كدا قالى انتى قصدك ايه فقلت له كل اخبار البلد بتبقى مع
 ستات البيوت فلو كل وحده حكى ليا عن جوزها يبقى انت
 عندك كل اخبار البلد فضحك وقال اعملى اللى انتى عوزاه
 وفعلنا عملت هنا مكان تتجمع فيه ستات البلد بحجة انهم

يتعلموا حجات تنفعهم وكان يدينا الدرس شيخ كفيف وهو أصلا مكنش يعرف حاجه وبعده يمشى ونقعد نحكى مع بعض وفى يوم هو جه يسأل على كامل ومكنش حد معايا غيرها وكنا قاعدين برحتنا بس هو كان قليل الذوق بيخش بدون إستأذان ولو إتكلمت كان ييبقى رده وسخ المهم وهو داخل شافها وبصراحه هى كانت جميله قوى شافها ضحك ضحكتة الصفرا وسلم عليا ومن بعدها بقى ملازم للبيت عند أبويا كامل والغريبه

بقى كلامه كويس وبقى قبل مايخش يخطب على الباب ويستأذن ولما سألته قال علشان متزعلش منى لما اخش على طول انا عارف انك بتز على من كدا وبقى ياخد ويدى فى الكلام صحيح معجبنيش وقلت اكيد فيه حاجه وانا كنت إتعلمت إمتى أتكلم وإمتى أسكت لحد ما فى يوم سألنى عليها انا عارفه انه عارف كل البلد بس دى مكنتش من بلدنا كانت متحوزه فى البلد ولسه جديده فعلشان كدا معرفهاش المهم سألته وبتسأل عليها ليه قال أبدا إزاي شيخ البلد وميقاش عارف كل واحد ووحده فيها ده مايصحش فى حقه وضحك المهم فهمت إنها عجبته فقلت له هى غريبه عن البلد بس متحوزه هنا فقال وهى بتيجى كتير هنا قلت لأ لما بيعت ليها قال طيب إبعنى ليها تشرب معاكى الشاى .. فقلت وطبعا انت هتشرب الشاى معانا فضحك وسكت .. أنا استغلته فرصه وقلت طيب لو بيعت ليها وجت هقول ايه لكامل فقال ومين اللى هيعرف كامل وبعدين احنا هنشرب الشاى

وهنمشى .. فقلت ومين قال انها هتوافق تشرب الشاى وانت
 موجود معانا قال إتصرفى وبعدين لو زعلت همشى وفعلا
 عزمتها عندى وهو جه بحجة إنه بيسال على كامل فقلت له
 هو زمانه جاى يدوب تشرب الشاى ويكون رجع وسبتهم
 وقمت أعمل الشاى ..بس رجعت بسرعه فشفتهم بيضحكوا
 ومبسوطين قعدت وناديت على البت اللى فى البت تعمل
 الشاى زهق وزعل ومشى وبعد شويه قالت انها ماشيه بس
 عاوزه تيجى تانى بكره .. وفعلا جت وهو جه فقلت هعمل
 ليكوا قهوة وسبتهم وطولت شويه قاصده اسيبهم ورجعت
 وكانوا حاضنين بعض وعملت انى هصوت وهما سكتونى
 وطبعا عملت نفسى زعلانه قوى وقلت هقول لكامل هى بقت
 عماله تعيى وتقول علشان خاطرى وهو قال أسمعنى
 يانتصار ده جميل مش هنساه طول العمر وأكيد هرده ليكى
 فسكت وقلت خلاص حاضر بس مفيش انتصار فيه ستك
 إنتصار فبص وبصلها وقال حاضر يا ست أنتصار وبقي من
 أتباعى وهى كمان بقت خدامه ليا ... وبعد كذا لوجت وهو
 فى المجلس بقى يسيب الدنيا كلها ويجى وراها وهى بقت
 تتبغدد عليه وتدلح وهو بقى عبد عندها .. ومطيع ليا
 ومنها إتعلمت درس منستوش طول العمر
 إتعلمت ان الدلال صنعه وإمتى أدى وامتى أمنع وبالطريقة
 دى جنت كامل وبقيت مدوباه فى حبى وانا كمان كنت بحبه
 قوى بس كنت بخاف من غدره لو سمع كلام اللى حواليه

يداروا وعلى طول فكرين روحهم فرصه للى حوالهم .
المهم مخفتيش ليقتلوكى
لأ طبعا لأنى عملت حسابى ... وفهمتهم بعد كدا انى كتبت
اللى حصل فى ورقه ومخبياها عند حد ولو غبت عنهم
هيقرأوا الورق .. ومن خوفهم او جناتهم نسيوا أنى مش
بعرف اكتب وطبعا شيخ البلد بنى البيت لبويا وخلاه
معاه طين كمان
بصى ياستى انا عندى كام سؤال بس مش عوزك تزعلى
منى

لأ مش هزعل يامحسن إسأل زى ما إنت عاوز
طيب أول سؤال .. إبنك ابراهيم
مالك وماله يا محسن
إنتى مكلمتنيش عنه خالص
آه آه آه

إيه ياجدتى مالك
إسكت خالص وجعت قلبى على روحى
أسف ياجدتى معلش خلاص متحكيش عنه
بس سؤالى التانى ليه امى بتكرهك
وليه جوزتى امى لأ ابويا
بص يامحسن انا لوحكيت عن ابراهيم قلبى وعن امك

هتزعل قوی فبلاش أتکلم عنهم خالص بس لو حبیت تسمع
أنا هقول لك ...

بعد جوازی من کامل قعدت فتره طویلہ من غیر خلفه
وسمعت کلام کثیر من الناس انه کبیر ومش ممکن یخلف
المهم هما عاوزین حاجه وربک رايد حاجه تانیہ خالص
فحصل انی حبیت وأول أهله ماعرفوا الحکایه اتجننوا وقالوا
کلام وسخ قوی وأنا والله العظیم ماكنت أعرف غیر کامل
المهم خلقت وجه إبراهیم وبقي فرحت کامل ملهاش حدود
دبح وأكل الناس کلها وبقيت فرحانه وخایفه على إبراهیم
قوی وکامل جاب بنات تخدمنی علشان مسبش إبراهیم
خالص لحد مابقي عنده خمس سنین وبیلعب مع الولاد
ونسیت خالص ان أهل کامل شکین فیا وزعلانین على
الأرض إلی راحت منهم

لحد مافی یوم خرج یلعب مرجعش دورنا علیه فی البلد
والبلاذ اللی حوالینا لحد مافیہ حد قال انه غرق فی المصرف
الکبیر وجبوه على إدیهم ودفنوه وإدفت انا وکامل معاه
کامل کان خلاص هیتجنن وقعد یسال لحد ماعرف الحقیقه
انه مات مقتول علشان الأرض وإنه مش ابنه بحجة ان سن
کامل کان کبیر وطبعا الکلام مش حقیقی کامل کان عنده
أثنين وأربعین سنه وقتها.. وحصل تهديد صریح لیا ولکامل
ومعرفناش نعمل حاجه .. فسکت وانا بموت کل یوم ومن
جنائی دبرت حاجه علشان أشیل الشک من قلب کامل انه

بلاش تجيب سيرة امك وابوك هنا خالص... وسيبك من
...حبهم وكرهم ..خلى كل حاجه فى مكنها متغطيه أحسن
طيب أيه حكاية الظرف الأصفر ده....ومين إلى كتبه وإنى
مش بتعرفى تكتبى

يلا روح ليها وخذ معاك حاجة حلوة
بس انا لسه مشبعتش من حكاويكى..وكمان السؤال اللى
مش بيخلينى انام ..ليه امى بتكرهك...وابويا مش بيحب
يتكلم عليكى
توعدى لو اتكلمت أنك متقلش لمخلوق
... طبعاً ياصوره

شوف يا محسن انا كدا كدا ميتة النهارده بكرة ميتة فلازم
تعرف كل حاجة وليه امك مش بتحبنى وتتمنى موتى
النهارده قبل بكرة ويمكن لو طالت تقتلنى بإديها مش
هتستنى لحظه فعلشان كدا لازم تسمع بهدوء وتستحمل لحد
مأخلص كلامى إنت إالى طلبت انا مكنتش عاوزة اقول لك
والوصيه كانت هتبين كل حاجة هتقدر تستحمل وتسمع
وتسكت ولا انا اللى اسكت وبلاش أقول
ياجدتى انتى شوقتينى قوى للحكاية ومالك كدا بتترعشى
انتى تعبانة لو تعبانة بلاش تحكى خلاص كفايه النهارده كدا
لا يامحسن انا مش تعبانة أنا خايفه عليك ومنك

خايفه عليك لو عرفت وخايفه منك لو عرفت ومش عاوزة
اسكت أنا تعبت من السكات إسمع يامحسن إنت فاكركلام
الى بقوله صح

أه صح مش ممكن أنسى كلمة بتقولوها

يبقى فاكركلام لما قتلتك إنى من جننانى دبرت حاجة أشيل بيها
الشك من كامل إنه مابىخلفش

أه فاكركلام منتهى لسه قايلها

الحاجه دى انى خلّيت كامل نام مع واحده وقلت له لو انت مابتخلفش هيبان ولو حبّلت تبقى عارف ان ابراهيم ابنك

يا جدتى معقول طيب إزاي وإيه هيعرفك ان الست دى حبّلت من جدى كامل وإزاي اقنعتيه وهو إزاي وافق

مقتلش جدى كامل قول ابويا كامل ..إحنا كنا هنتجنن بعد موت إبراهيم بس عملنا روحنا صابرين وسكتنا بس الشك فى قلب كامل كان خلاص هيموته وهيموتنى معاه فحت فى دماغى الفكره دى من شيخ البلد واللى كان بيقابلها هنا وقلت هنفذها هخلى كامل ينام مع واحده زى ماقلت لك ولازم تكون واحده جوزها مش بيخلف .. المهم جه واحد هنا صاحبنا هو ومراته وكان بيشتكى له ان مراته عاوزه خلفه ومصممه تروح لدكتور فى مصر وهو ممعشش فلوس فطلب منه فلوس فدهاله وسافروا قعدوا شوية ايام ورجعوا ولما رجعوا رجعوا على هنا والراجل خد كامل على جنب وحكى له ان التحاليل بتاعة مصر بتقوا إنه مش هيخلف خالص ومش عارف يعمل أيه وأزاي هيقول لمراته وياترى لو عرفت هتطلب الطلاق ولا لأ فكامل غتكلم معاه وقاله انه هيكلمنى علشان اكلّم مراته وأعرفها وأشوفها هتصبر ولا تحب تطلق وأنا عارفه انها هتطلب الطلاق لأنها اصلا

مكنتش بتحب جوزها بتحب واحد تانى المهم كامل دخل
ونادى عليا وحكى ليه وطلب رنى فقلت له احنا لازم ننفذ
فكرتنا إحنا نخليهم يباتوا هنا النهارده وإنت عارف هتعمل
ايه كامل زعل منى ومرديش فانا عملت روحى زعلانه المهم
وافق وباتوا عندنا الليلة دى ... وبعدها عرفنا ان الست بقت
حبلى ... فقلت لكامل علشان تعرف ان ابراهيم ابنك
..ومكنش حد عارف الحكاية خالص بس الراجل كان هيتجنن
لأنه عارف انه مبيخلفش وجه يشاور كامل انه يقتلها قبل
ماتولد .. فانديت عليه وعرفته ان اللى فى بطنها ابن كامل
وانه لو لمسها ولا لمس اللى فى بطنها هيدفن وراها هي كدا
كدا متعرفش انك مبيخلفش فيبقى خلى الطابق مستور
وعيش زى ما الناس عايشه ...الراجل ما إتكلمش بعدها
وبقى عايش ومفيش حد يعرف الحكايه دى خالص ...

يعى الست دى معرفتش حاجه خالص عن الحكاية ولا
أكتشفت صدفه ان أبنها مش ابن جوزها لأ هي عرفت تلميح
فى يوم جت تزقق هنا علشان حاجه مش فكرها ... وطولت
لسانها فغصب عنى قلت ليها لو مكنش ابن كامل عندك كان
ليا حساب تانى بس انا هاسمحك علشانك بس ..وبعدها
مجتش هنا تانى

وانا مش جاى هنا تانى مش جاى يا انتصار

..... **** مقتل إنتصار ****

محسن يامحسن انت رايح فين متمشيش من قبل ماتاخذ
الظرف الأصفر معاك هو لك يامحسن مفيش غيره فى
الصندوق مهم كله كلام فاضى خد الظرف قبل ماتمشى أهو
هو مشى يا إنتصار مشى من قبل مايسمع الكلام على مين
وقد ايه انتى بتحببيه يا بنى استنى وسمع عاوزه اقولك انا
طول عمرى عايشه علشانك عايشه مستنياك والله غصب
عنى عارفه انى غلطانه بس مكنش عندى حاجه غير كدا
محسن يامحسن

بتنادى على مين أهو مشى والظرف إنتى بتكلى روحك بعد
مامشى إنتى عملتى ايه يا إنتصار قتلتى الولا وقتلتى نفسك
إنتى إتجننتى بعد العمر ده .. هو راح فين عقلك .. راحت فين
الحكمة اللى طول عمرك عايشه بيها ..

قتلتى نفسك يا إنتصار .

لألا

مين اللى دخل ده انت مين ؟

إنتى مين ؟؟

ليه حكيتى له.. ليه إتكلمتى ليه.. أهو إنتى موتى فيه عزته
وشبابه موتى فيه الأمل ببكره ...إنتى مش لازم تعيشى تانى
آه آه لآ لآ بلاش إنتى طول عمرك واكله معايا عيش وملح
بلاش إنتى... تيجى منهم ماشى هما ليهم حق إنتى لآ هما
إلى سلطوكى عليا صح إنتى متعمليش كدا ... صدقينى

* سعيه إزيك

* أهلا كنت فين

* ما إنتى عارفه إنى بروح عند ستى إنتصار

* مالك يامحسن وشك أصفر ليه كدا

* إنتى بتقولى إيه؟؟

* بقول مالك وشك اصفر كائنك جاى من سفر بعيد وبتجرى

* مفيش بس تعبان شويه انا مروح

* محسن محسن ..أنا مستنيك من الصبح

* معلش مش هقدر أكلمك دلوقتى سبينى

* برحتك متشكرة ليك ***

* محسن أهلاً يا إبنى إية اللى رجعت بدرى كدا وليه

* مرحتش لأبوك عند أبو سعيه هو قال انه هيستناك هناك

* إنتى راجعه منين دلوقتى

*

* يبنى انا متنقلتش من الدار مهو انا قدامك أهوه
 * لأ أنا شايك وانتي راجعه ودخلتي بسرعه انتى كنتى فين
 * يبنى مالك فيه إيه وليه مرحتش وليه مش بترد عليا
 ** هو مين إالى فتح الدكان لأ ابويا فى السوق وهو الدكان
 يقدر يشتري أرض كثير كدا
 * إنت بتقول ايه مالك يبنى ووشك متغير كدا ليه
 أنا هنام...وعلى فكرة أبويا مش عند ابو سعديه

* كنت فين ياجمال
 * كنت عند محمود أبو سعديه خير ليه بتسألنى وفيين الواد
 محسن
 * محسن راح لك هناك ومكنتش موجود...
 طبعا كنت موجود وكنا قاعدين فى المندره
 الواد فين
 نام ياجمال
 نام
 آه نام
 مالك يافتحيه طيب يمكن خرج يشوف سعديه الصبح رباح
 انا هنام وبعدين إنتى كنتى بره ولا حاجه

لأليه

لبسك اللى لبساة ده لما بتكونى خارجه هو انتى كنتى
خارجه ولا رجعه من بره ومالك كدا متغفره فيه ايه يافتحيه
فيه ايه ياجمال منا قدامك أهوه مالى فيا ايه يعنى ؟
فتحية !

خير ياجمال ؟

بصراحة شكك وصوتك مخلىنى متوغوش عليكى فيه ايه
وكنتى فين ؟

مفيش كنت فى مشوار وخلاص إستريح إنت ياجمال مهوا
كل حاجه لازم الستات هى اللى تخلصها
العموم أنا هنام دلوقتى وياريت تنامى فى المندره التانيه
..عاوز أنام لوحدى

هو ايه اللى حصل يعنى علشان خرجت مشوار وجيت
محصلش حاجه بس شكك زى اللى عامله عامله وانا مش
فايق دلوقتى فهنام والصباح رباح

نام ياجمال نام وستريح ميهمكش ومتخفش مفيش حد
هيعرف حاجه ابدا أبدا ..حتى لومحبتكش فى يوم ياجمال
بس سرك هو سرى متخفش ياجمال محسن مش هيعرف

حاجه ولا حد فى البلد هيعرف حاجه أبدا .. آه آه تعبانه قوى
انت فين ياجوده إنت فين يسلام لو نعرف اللى فى قلبى لك
كنت هديت الجبال ياجوده. آه طول عمرى مظلومه فى
جوازى وجوزى. فى كسرة نفسى على حاجه معملتهاش
بخطرى ولا كنت عارفه انه حصل آه منها آه منها هى
تستاهل كل حاجه حصلت ليها هى السبب فى اللى حصل
...نامى يافتحية نامى لوحدك أحضنى حلمك خلاص مبقاش
فيه حد يقدر يكسر عينك خلاص

خبر موت إنتصار

مين اللى بيرزع الباب كدا على الصبح هو الفجر لسه أذن
فجر آيه إصحى ياجمال إصحى
أنتصار ماتت
طيب الله يرحمها
بقولك إيه إنتصار ماتت مقتوله
إيه ياشيخه ومين اللى هيقول وحده عندها سبعين سنه
يجمال أنا مش ناقصه ..كنت فين أمبارح بعد ماقلت انك
داخل تنام دخلت بعد شويه مكنتش موجود
إنتى بتقولى يا وليه يامجنونه..

طبعا كنت نايم
زى ما إنتى كنتى نايمة بالظبط
ياجمال إوعى تكون خرجت بعد ماتت
يعنى انتى عارفه انى كنت نايم ومحسن كمان
آه ياخويا عارفه

طيب يافتحية إنتى ليه بتقولى ان إنتصار إتقتلت وحننا لسه
عارفين الخير مين اللى عرفك ياوليه
هه .. هما الناس اللى بتقول وانا هعرف منين

فتحية !!

جمال !!

إيه يولاد الهيصه دى
ياحج أسماعيل ياحضرة العمده.. الحقنا
مالكوا فيه إيه على الصبح كدا يفتاح ياعليم
أنتصار ماتت
مين بتقول الحاجه إنتصار ماتت
أيوة ياعمده إنتصار ماتت مقتوله

طيب قول سلام عليكموا يا جوده خش تعالى
سلام عليكموا ... انا لسه جاى من بيتها بعد ماسمعت الهيصه
قبل ولا بعد

يا عمدہ انا بقول بعد ماسمعت صوات جريت على الدار لقيت
البت نبويه بتصوت وبتقول قتلوا الحاجه
مين بيت قالت معرفش أنا دخله أصحيا علشان الفطار لقيت
الدم فى كل مكان والصندوق مفتوح.... قلت آجى اعرفك
صندوقها مفتوح مفتوح يا جوده....

يعنى مدخلتش عندها جوه
لأ يا عمدہ مدخلتش.. انا إالى سمعته قلتہ
طيب إيه اللى عرفك ان الصندوق مفتوح يا جوده
هہ .. يا حضرة العمده انا مدخلتش هما اللى قالوا
طيب .. يا شيخ الغفر بلغ المركز
أستنى يا عمدہ أستنى
خير يا جوده فيه إيه

المفروض تروح الأول وتعاين وتشوف الصندوق الصندوق
يا عمدہ ..

إنت بتلمح لإيه يا ولا يا مجنون إنت
انا لا بلمح ولا بقول .. أنا بس حببت أتكلم معاك وحضرتك
تتكلم مع شيخ البلد .. وكل حبايبك يعنى يا عمدہ إبعث شيخ

الغفر يقفل البيت ويمشى الناس لحد متشوف هنعمل إيه
 حاضر يا جوده انا هسمع كلامك
 يا شيخ الغفر خد الغفر وسبقنى ومتخلّش حد يلمس ولا يقلب
 فى حاجه سامع يا شيخ الغفر وانا جاى وراك على طول
 تعالى خد يا جوده مالك كدا ومال الصندوق
 ياعمدہ إنت عارف وانا عارف اللى فى الصندوق ولو
 الحكومه شافته إنت عارف
 لأ معرفش يا جوده معرفش ومش عاوز أعرف إيه اللى فى
 الصندوق
 ماشى ياعمدہ يمكن إنك ماتعرفش ... طيب ..
 يلا بينا نلحق الغفر قبل مييوظوا الدنيا
 سلاموا عليکوا
 إزيك يا شيخ البلد انت هنا من أمتى
 وعليکوا انا هنا من بدرى اول ماسمعت الخبر جيت أجرى
 آه طيب .. ولقيت إيه
 ملقتش حاجه وزى ماحضرتك شايف .. هيصه على الفاضى
 هيصه على الفاضى إزاي يا شيخ البلد
 الست مقتوله .. ولازم نبلغ المركز
 إهدى شويه كدا يا اسماعيل لازم نفكر ونتكلم مع بعض
 إحنا أهل القتيله وهى متقتلتش ..

هى ماتت ياعمده هى إيه ؟
طيب والناس دى كلها هنعمل فيها ايه ؟
دول أهلنا وكلمتك مسموعه وهنسكت البت المجنونه اللى
جوه دى وهنقول من رعبها افكرت انها مقتوله لما شافت
البويه الحمرا اللى وقعته على الأرض البت افكرتها دم.
ماشى ياعمده !!!
هه ماشى..

بس لو الكلام وصل المركز أنا إالى هتحمل المسئوليه
خير يا عمده إنت جراك ايه النهارده دا إنت أبو النباهه كلها
ركز معايا الموضوع لازم يتلم إنت عارف تحقیقات ونيابات
وإنت عارف دول بيدوروا ورا كل خرم إبره وليه وعلشان
وحكايات مبتنتهيش غير بعد مابتكشف كل الورق ..وأظن
انك عارف يعنى ايه ورق ...أما حكاية انك تتحمل المسئوليه
فدى ليها الف حل أنت كنت مسافر وهترجع بكره ان شاء الله
وتكون الجثه إدفنت والعزاء.. شغال ...وقدام كل الناس
والكل هيشهد بكدا

وده رأيك ياشيخ البلد ولا رأى مين ؟
قصدك إيه ياعمده .. حتى ياسيدى لو ده رأى مراتى انا
شايف انه هو الصبح

إيه رايك يا جوده ؟

أحسن كلام يا شيخ البلد العمده كان مسافر بيخلص مصالح
البلد وهيرجع بكره والبت نبويه هتسكت خالص ...
بلاش خالص دى *.. هى هتسكت وخلص....

ماشى يا حضرة العمده أوامرك يا كبيرنا
طيب يلا سك الباب وسكت نبوية وتعالى نتكلم شويه فى
الإجراءات والدكتور إالى هيطلع تصريح الدفن وكمان
نشوف حكاية الصندوق وليه فاضى...

بقول ايه يا إسماعيل بصراحه أنا مستغرب إنك متعرفش ان
إنتصار ماتت من إمبراح ومسألتش على الصندوق واللى فيه
سببك من الصندوق ولى فيه دلوقتى يا شيخ البلد لإن إالى خد
إالى فى الصندوق ميقدرش يتكلم لأن كلامه إتهام له بالقتل
وبعدين كل إالى موجود حجات قديمه مرت عليها سنين
مفيش غير عقود الأرض ووصية كانت كتبها عند عبدالجليل
المحامى يعنى كلنا فى الأمان..

وبعدين هو الحمار إالى قتل كان خايف من حكاويها مع الواد
محسن بن جمال.. وهى طرطتشت بالكلام اليومين إالى فاتوا
ونسيت نفسها شوية وبعدين هى كانت بتنادى على محسن
وهو خارج علشان تديله الظرف الأصفر
وهو خد الظرف

بصراحه معرفش اصلها كانت بتكلمة على حاجه مقدرش
يستحملها واللى بلغنى بيقول ان محسن وقف بعد مانادت
عليه شويه بس مايعوفش هو خد الظرف ولا لأ دى كل
الحكاية ...

يعنى إنت عارف ياعمد

عارف ايه انا معرفش حاجه خالص المهم سيبك من كل ده
وقول مين اللى جاى ده
ده جمال ابو محسن
وماله بيجرى كدا ؟

نادى عليه يجيى معانا على الدوار ومين دول كمان ؟
دول قرايب الحاج كامل الله يرحمه
أه ...سمعوا بموتها عاوزين الورث...

ورث إيه وكل حاجه مكتوبه بإسمها بيع وشرا من كامل
بس بيقولوا إنها كتبت وصيه بتوزع فيها التركة والوصيه
كانت فى الصندوق
بس الصندوق فاضى ياشيخ البلد...مفيش حاجه فى الصندوق
إنت شوفته ياجوده

أه شوفته ياشيخ البلد ..مكسور وفاضى
بس إنتصار مكنش عندها صندوق أصلا

يا عمده خلينا في الجد دلوقتى
خير يا جمال هو ده مش الجد
لا يا عمده...

الجد مين اللى خد اللى كان فى الصندوق
آه صحيح هو إنت كنت ماشى من عند بيت الحاجه إنتصار
بعد نص الليل ليه وإبنك محسن كمان كان معدى من هناك
بعد ماخرج من عندها غضبان وساب البت سعدية منتظراه
وكمان شيخ البلد كان معدى من هناك متأخر ليه كدا ..
وقبلكم بشوية كان فسه وحده ست مشيه بسرعه من هناك
بس الغفر مشفوهاش لاهى داخله ولا هى خارجه ومش
عرفنه هى مين... وكمان ناس من قرايب كامل الله يرحمه
... انا إمبراح حسيت البلد كلها كانت عند إنتصار أو حوالين
دارها حتى إنت يا جوده
خير ياعمدا ..مالك فيه إيه واخذ الناس على مشمها كدا...
كل واحد كان نايم فى بيته امبارح ياعمده..
ماشى ده الكلام للحكومة...
حكومة إيه ياعمده وهى الحكومة بتيجي لكل واحد مات
بازمه قلبيه ..
تعرف يا جوده انه بيعجبني فيك عقتك وبيعجبني فيك الأمل
ياجوده هههههههه

[illegible]

خير يا أمى منا نايم قدامك أهوه
محسن بلاش لؤم قول كنت فين
كنت عند سعيه وسهرت شويه ورجعت متأخر
يعنى مش هتروح لستك إنتصار علشان تسمع منها باقى
الحكاية

طبعا هروح وهو انا هقدر أتأخر عليها
محسن إنتصار ماتت يامحسن
بتتكلّمى بجد يا أمى ؟
معقول دى كانت زى الفل امبارح معقول تعبت وماتت
لأ ياروح أمك أتقتلت .. يامحسن
وتفتكرى مين ممكن يعمل كدا فى ستى إنتصار
ونا هعرف مين منا كنت نايمة زيكم فى البيت
يعنى مخرجتيش خالص إمبارح بعد صلاة العشا
لأ طبعا وانا هخرج ليه ؟ المهم بجد ياواد يامحسن تفتكر
مين اللى ممكن يعمل كدا فى الست الطيبه دى
مين هيعمل إيه دا ستى ماتت بالسكتة القلبية..
يلا يافتحيه بلاش رعى ياطيبه* مع محسن على الصبح ويلا
الفتار علشان هندفن الست بعد الظهر..
هندفنوا مين..
أنتصار يافتحيه .. هو فيه حد مات غيرها .. إيه ياويله مالك.

تعالى يامحسن نفطر.....

يعنمى مفيش مركز ولا بوليس

مركز وبوليس ليه هو فيه إيه جرى...

هو كل واحد بيجيله سكتة قلبيه بنبليج المركز

وبعدين لما العمده يرجع يبقى يتصرف

العمده يرجع ويرجع منين . أكيد فكرة مرات شيخ البلد صح

مالك يا ياوليه يمين طلاق لو سمعت صوتك تانى لتكون نهاية

العشره إالى بنا....

آه مهى إنتصار ماتت خلاص ..سابت ليكوا السُرع على

الآخر

شوفوا يناس الوليه على الصبح عماله تهلفط بالكلام مالك

يافتحيه ولا إنتى عاوزه إيه ..شوفى يافتحيه شيخ البلد

وجوده وقرائب كامل كلهم شافوا الست وهى ميتة والدكتور

وهو بيقول سكتة قلبيه ولا هو الدكتور والناس كدابين

ولا إنتى عاوزه إيه فى سنتك بقى..

ومتنسش انى حلفت يمين طلاق

وكمات كذا كذا مفيش كلام يلا حطى الفطار قدما يوم طويل

الدفنه والعزا...وشغلانه كبيره بعد العزا ..يعنى لازم أرتاح

الحمد لله يعنى خلاص مفيش حكومه ..يلا الله يرحمها

.....

مالك يا أمى إنتى زعلانه ليه مش انتى كنتى بتقول ياريت
تموت ولا نسييتى .أهى ماتت..ماتت يا أمى.
إسمع يامحسن انا اللى زعلنى انها ماتت بعد ما إتكلمت
وحكت حجات كتير كان نفسى إنها تموت من زمان مش
دلوقتى وبعدين هى قالت لك إيه زعلك وخلاك تمشى من
عندها.. أنا يبني بكره الست دى لو كان فيه حد بيكره الست
دى فى الدنيا كلها يبقى انا علشان كدا عوزها تموت الف
مره

عارف يا أمى..

عارف أيه..

هه ..عارف إنك بتكرهها من حكاوى ستى عليها ليكى
واللى عملته بعد كدا

فيه إيه يامحسن هى إنتصار حكلك ايه قول ؟

هى مكنتش ليها حكاوى هى كانت بتغرز سكاكين وبعديها
بتسقينى القهوة..

بتقول القهوة

إنتى بتنسى يا أمى؟؟

القهوة اللى شربتها وبعديها عينك مافتحتش فيها تانى
سؤال وسألته لنفسى كتير هى كانت عارفه ان ابويا عاقر
وإنتى كنتى عارفه يا أمى..

هى ليه كتبتلى املك كامل...
 قولى يا امى يلى روحتى للدكتور علشان تخلفينى
 هو الدكتور كان قهوتها ولا ليله فى بيتها
 الثمن الثمن ايه قولى يا امى
 ليه مش بتردى.. هو جالك الخرس زيهم.. قولى انا سمعك
 قولى علشان الحق أدفنها اصلها خلاص ماتت يا امى
 خليكى سكتة مترديش بس انا خلاص هقول
 سلام علشان نلحق الدفنه.. مش معقول مندقنهاش يا امى
 بس وحياتك لى كمان سؤال ؟
 هو ليه جوده بيزرع الأرض من غير أجر يا امى.....
 آه يانى يبقى حكت للولا قبل ماتموت يعنى اللى خايفه منه
 حصل آه يانى طيب هعمل ايه دلوقتى ..يعنى كل التعب راح
 على الفاضى والفلس راحت على الفاضى آه هتجنن خلاص
 هو إنتى بتكلمى نفسك يا امى !! ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

-----الغراء والليل الطويل-----

صدق الله العظيم
 الله يفتح عليك يا شيخ .. أحسنت يامولانا ...معلش ممكن
 تقرأ ربع كمان علشان خاطر العمده لسه واصل ومش
 معقول اول ما يخش نقول الشيخ خلص..

حاضر ..بس ياريت كوباية ليسون سخنه ...بقولك إيه هو
العمده مكنش موجود
لأ ياشيخ كان مسافر من أول إمبراح فى مصر بيخلص ورق
المدرسه الجديده
العمده مكنش فى البلد إمبراح..
بتقول حاجه ياشيخ
بستعجل الليسون بس هو انا أقدر أقول حاجه
الله يفتح عليك ياشيخ ..نورتنا والله
تسلم ياحضرة العمده إنت نواره البلد
إيه شطبت ولا هتسمعنا حاجه بصوتك الجميل ده
لأ ياعمده انا بجد مش قادر خلاص من الظهر والمنزل
مفتوح للعزاء
بس لو عاوزنى أقرأ هقرأ... أنا محسوبك ياحضرة العمده
لأ خلاص لأنى تعبانى قوى ..مشوار مصر ده بيهد الحيل
كان الله فى العون ياحضرة العمده

يا شيخ البلد الكل يروح ينام دلوقتى كلنا تعبانيين والصباح
رباح
أمرك يا حضرة العمده...
يلا ياجمال خد ابنك معاك ويلا إنت كمان ياجوده يلا الصباح

رباح كله يروح على بيته ينام ويستريح وبعدين نبقى نتقابل
فى دوار العمده ان شاء الله

.....

مين هيجيلوا نوم ومنين هيجيى النوم....
قبل مانعرف إالى فى الصندوق راح فين
إنتوا بتقولوا حاجه ياجماعه
بنقول تصبح على خير ياعمه
وإنتوا من أهله...يلا يشيخ البلد..
يلا يا إسماعيل...بس بقول أيه هو إنت معندكش خبر عن
اللى كان فى الصندوق

إيه ياراجل هو انت نسيت إنه مكنش فيه صندوق
ياإسماعيل انا وانت بس دلوقتى.. يعنى لازم نتكلم بصراحه
الصندوق كان فيه ورق مشمهم المهم الوصيه لأنها فيها
حاجه خطيره بتقول كلام كتير وممكن يعمل مشكله كبيره
وكم ان عقود الأرض المتسجله فى الشهر العقارى باسم
الواد الوليه أتعنت وعملت كذا وانا معرفتش غير متأخر

وقرايب الحاج كامل عرفوا إالى حصل ومن يومها وهما
هيتجننوا طول عمرهم مستنين الورث بقالهم سنين وهما
عملوا المستحيل علشان الورث وإنت عارف هما عملوا ايه

وبعد ما عرفوا إلى عملته جالهم جنان وياما قالوا كلام كله
يودى فى داهية وهيخرب بيوت وممكن ناس تتقتل فى البلد

علشان كدا ياشيخ البلد لازم تكون عندك حكمه وتعرف
هتتصرف إزاي .. أولا هما اللى ميستهلوش ولا كعب قصبه
بعد ماقتلوا ابنها علشان الورث .. وهى من جننها عملت
اللى عرفناه بعد كدا مع فتحية وعقلها قال ليها ان هو اللى
من حقه الورث ومع ذلك هى سابت ليهم جزء كبير من
الأرض وبعدين زى ماقلت قبل كدا اللى خد الورق ميقدرش
يظهره علشان دا هيكون إعتراف بالقتل وكمان إلى أخذ
الورق عمل مصلحة كبيره للكل..لانه كدا مبقاش فيه وصية
ولا كلام مكتوب بيتحكى فيه عن حاجه

*طيب إحنا قلنا هى متقتلتش وممكن ياخذ تصريح الدفن
حجه معاه ويقول انه لقا الورق وعاوز ينفذ الوصيه ..او
ينبض بالكلام...

*آه عندك حق بس هو عارف إن كلام إنها ماتت بالسكته
القلبه إتقال علشان الحكومه... لكنه هيكون عارف الحقيقه
زينا وبعدين إحنا مش هنستنى لما الحكومه تحقق معاه..
ولا إيه رأيك ياشيخ البلد
*والله إلى تشوفه ياعمده

*إلى أشوفه إنك تجيب الورق ونحرقه ويدار مدخلك شر
* شر أيه ياعمده مالك يا اسماعيل ورق إيه يعنى إنت علوز
تفهمنى ان الورق مش عندك .. وإنك ملكش يد
* ياصفوان إنت أكبر منى فى السن وعمال أقول ياشيخ البلد
لكن اقسم بالله لو الكلام ده إتردد تانى ليكون فيه حساب
سامع

هو إنت ياراجل تعمل المصيبه وعلوز تلزقها فيا عيب ياشيخ
البلد دنا العمده يلا روح باين عليك تعبان وهتخرف يلا بكره
نشوف ليها حل

* لأ ياعمده مفيش بكره... أنا لايهمنى أرض ولا دوار الحاج
كامل وأنت عارف اللى يهمنى ومينفعش نستنى لبكره
علشان نشوف الورق مع مين وإلى بينى وبينك كتاب ربنا
تحلف عليه دلوقتى ان الورق مش معاك وانك ماتعرفش هو
فين

* إنت إتجننت يراجل إنت أنا أحلف على إيه.. وكتاب ربنا بينا
هه هو إنت تعرف ربنا روح ياشيخ البلد وقصر الشر بكره
نتكلم

* شوف الراجل مشى حتى من غير مايقول سلاموا عليكموا

* يا حسنيه يا حسنيه .. إنتى ياست

* أيوه ياصفوان انا هنا خير
 * خيرا جهزى لقمه وعلقى على الشاى دماغى هتفج من
 بعضها
 * مالك يا أبو نواره هو كلامى مطلعش مضبوط وكل حاجه
 مشيت زى ما أنا قتللك
 * لأ كل حاجه مشيت مضبوط بس انا كنت فاكِر الورق مع
 العمده...
 * ورق ايه...
 * هه لأمفيش بس يلا انا جعان قوى وعاوز اشرب شاى

 * يعنى شيخ البلد مايعرفش الورق فين وكمان بيتهمنى انا
 الراحل إتجنن طيب لو الورق مش معاه يبقى مع مين ومين
 اللى قتل

* خير ياعمده انت بتكلم نفسك ليه
 * والله يالوا حظ الكل فى البلد دى لازم يكلم نفسه إنتصار لما
 كانت عايشه الكل كان ساكت دلوقتى ماتت والمشكله مش
 فى موتها المشكله فى الورق والورق ده فيه كتير وكثير
 قوى

يعنى لازم نعرف مين اللى خده
 * يعنى عاوز تفهمنى ان شيخ البلد ملوش يد ومش هو إالى

خده علشان المكتوب فيه عن أبوه وحمدية بنت جابر وقتل
نجاة ولا أنت ياعمده مش خايف للورق يقع فى إيد ولاد
دهشان ويعرفوا مين إالى قتل أبوهم وإزاي اتباعت نص
أرضهم...

* قومی یاولیه من جنبی باين علیکی أتجننتی انا مش كنت
مرزوع هنا جنبك ساعت ماجه الخبر
* اه صحیح كنت موجود جنبی... بس قولى لو مش إنت ولا
شیخ البلد عمل حاجه ببقى مین ومین له مصلحه
إلى لیهم مصالح کثیر ان الورق یختفی
* او یتفاد منه

* الورق ده مفیش منه ای فایده دلوقتى لأنه وهقول تانى
الى خد الورق میقدرش یعمل حاجه بیه لأنه هیتهم بالقتل
* براحه علیا یاعمده متبقاش حمقى کدا وفکر شویه إنت
عارف کل اللى فى الورق وإیه کان فى الصندوق غیر الورق
..إنت عارف إنتصارکانت محتفظه بصور کثیر اهم من
الورق ..حتى لو الصور قديمه الناس لساها عیشة..واللى
ماتوا لیهم ناس عایشة وانت عارف انه کان فيه اعراض
اهم من الورق

* لأ طبعا انا عارف شویه حجات وفيه حجات معرفهاش..
یعنى اللى إتحدى لى من أبویا ..عن أبو شیخ البلد وشیخ

البلد،... وده يخلى شيخ البلد يقتلها او على الأقل يبقى
حريص على الورق

* طيب انت كمان أبوك له فى الحكايه نصيب..
* يسلام يلواظ مهو إنتى كمان أبوكى معانا فى الحكايه
وإنتصار جوزتك ليا ...وأبوكى وافق ومقدرش يقول لأ
* بس انا كنت عوزاك يا إسماعيل ..يعنى متجوزتنيش
غصب

* لأ إنتى إالى إتجوزتنى غصب روحتى لإنتصاروقلتى ليها
إنك بتحبينى وإنك عوزه تتجوزينى وهى قامت بالواجب
* يعنى إنت مكنتش عاوزنى يا اسماعيل ؟
* ده زمن وعدى خلاص إحنا فى إيه ولا إيه دلوقتى
* لأ عاوزه أعرف إنت مكنتش عاوزنى وليه وافقت
* وافقت لأن أبويا قال لازم تسمع كلام إنتصار إستريحتى
* آه وإنت كنت عاوز مين ..كنت عاوز مرات جمال ..كنت
عاوز فتحيه

* ياوليه يامجنونه إحنا فى مصيبه وانتى يتفكرى فى إيه
لأ متخفش إنتصار حكتلى وقالت انت عاملت إيه بعد ماشربت
قهوتها عندها و سهرت مع بنت أقول ولا بلاش المهم إنك
خطرقت يومها بكلام كتير وقلت إنك عاوز فتحيه
* بس بس اخرسى خالص والله ليكون آخر يوم فى عمرك

سامعه

* لأ مش سمعه... وبقولك أهوه..لم الموضوع يا اسماعيل
والأ أقسم بالله إنت عارف
* حاضر يا لواظ...حاضر خلاص اقفلى على الموضوع

* إيه يا جمال هتنام إزاي والورق ده بره لازم يكون فيه حل
لازم هو أكيد مع شيخ البلد ولا العمده .مفيش غيرهم
هيسنفيد من المصيبه دى مفيش غيرهم اللى دبروا وقتلوا
وسرقوا الورق وبكره هيقولوك رجع الأرض وقفل الدكان
...انتصار ماتت خلاص ..وكمنا معانا ورق بيحكى كل حاجه
بيحكى إزاي عشت طول عمرك مذلول وإنت عارف المصيبه
اللى عندك.الكل فاكرك ماتعرفش وإنت سكت فرحت
بالدكان وسكت..فرحت بالطين اللى عمرك عشت فيه وسكت
..ودلوقتى الورق هيقول ..هيقول كتير...وشيخ البلد مش
هيسكت فرصه وجت ليه ..ولا العمده ..وفرحته ددلوقتى بعد
ماهيرف الحقيقه وهيقول لفتحية شوفتى اللى إتجوزتیه
غصب عنك وعن طلع ايه كان عارف وساكت ...يادى
المصيبه ليكون الرورق عند شيخ البلد ولا العمده ..مصيبه
وحطت على دماغك يا جمال آه آه آه ..دماغى دماغى
* مالك يا جمال مالك ياخويا فيه ايه ..يامحسن يامحسن

[illegible]

* يبنى جمال بيموت يبنى الدكتور
* جمال مات من زمان ..بس كان مستنى إعلان الوفاة

** إيه يا جوده العمر هرب منك وإنت زى ما إنت عشت
خدام فى صورة صديق تخدم فى ارض مش أرضك وتراعى
زرع مش ليك وهى إنتصار ماتت ومات معاها سرك هتعمل
ايه دلوقتى.. هتعيش باقى عمرك خدام ..وهو فيه امل تانى
كانت كل يوم تقول ليك اصبر حاضر ..وانت الحب عماك عن
الحقيقه عماك عن إنك تعيش زى البنى أدمين...يبقى ليك
ولاد ...ولاد ولاد من مين وانا متجوزتش ..كنت مستنى
الحلم ...كنت مستنى وعد انتصار ...كنت مستنى موته
لا هو مات ولا إنتصار وفت بوعدها ..لأ وكمان هى الى
ماتت...هى الى ماتت يا جوده..احسن حاجه اسيب البلد كلها
...اعيش فى مكان تانى وانا معايا فلوسى. فلوسك ولا فلوس
إنتصار؟؟

حياتك ولا حياة انتصار وهتقدر تسببها وتمشى يا جوده
هتقدر

ولا بنظره منها هتستكين هتبقى كلب أليف يهز ديله على
حتة عظمه اترمت ليه ..لاشبعته ولا سبته جعان يمكن لو

**الجوع تعبہ کان ہرب لمکان تانی کلهم قتلونی وانا حی
بینهم کُلهم انتصار وہی وہی اااااااااااااااااااا..تعبت لازم
اسیب البلد**

*** أیه یولاد فیہ ایه**

مفیش یاج عادل بیقولوا جمال ابو محسن مات
وفیه حریقہ کبیرہ فی دوار ابویا کامل و مش عارفین
یطفوها

*** وإيه اللي ولع ياولا**

* انا عارف يا حج عادل بيقولوا بخور كان مولع وولع فى البيت كله حرق كل حاجه فى أوضة الحاجه إنتصار وعمالين ينادوا يولاد ميه يولاد فيه ناس جوه الحريقه الحقوهم و أهى مطافى المركز جت وبتحاول تطفى أنا هروح اشوف فيه ايه وارجع اقول لك يا حج عادل

* انت يبنى بسرعه ..وهو مفيش حد بلغ العمده ولا شيخ
البلد

*** والله يا حُجَّاجُ عادِلٍ عِنْدَكَ حَقَّ الْإِثْنَيْنِ مَشْ بَيْنَيْنِ فِي وَسْطِ النَّاسِ وَالْكَلِّ مُسْتَغْرِبِ**

*** تلاقيهم نايمين من تعب إمبراح طول النهار دفنه وعزاء**

وشغلانه كبيره هما هيكونوا ناموا أصلا كان الله فى عونهم
* ألو ألو أيوه يامركز أشاره أستلم أشاره مطلوب بسرعه
ثلاث عربيات أسعاف فى ناس اتصابت فى الحريق ست
وأثنين رجاله...

* يافندم اصابه ولا وفاة....

* وفاه ولازم يتنقلوا للمستشفى المركزى للتشريح

* يبقى كفايه عربية اسعاف بس يفندم

* ماشى مش مهم المهم انك تبلغ البلاغ

* رايح فين يامحسن

* مسافر يا امى مش ممكن اقعد فى البلد انا بحضر دبلومه
علشان الماجستير وبجهاز لكتابى ناقصات عقل ولازم أسيب
البلد وأمشى

* يبنى استنى شويه ميصحش كدا ابوك لسه مدفنش وانت
تسيب البلد طيب الناس تقول ايه يابنى ميصحش ..

* * إيه اللى مايصحش دى الحاجه الوحيد اللى صح بقت
دلوقتى لازم أمشى مش ممكن أدفنه وهو اللى دفنى من

زمان ليه ماسبش البلد ومشى ليه ماهربش وعاش بعيد يا
امى يبقى اكبر صح إنى امشى إنى أسافر .. إنى أبعد بعيد ..

وبعدين متخفيش البلد مش فاضيه تسال عليا

كلهم بيسالوا عن العمده وشيخ البلد ونبويه إلى أختفوا

ومش عارفين راحوا فين وبيوقول بيشرحوا الجثث فى
المستشفى يمكن يعرفوا مين اللى ماتوا فى الحريق أصل
الوله كلتهم زى ما أكلوا البلد من زمان

* * هما مين يبنى وهو انت عارف اللى إتحرقوا ؟؟ * *

* طبعا يا أمى عارف العمده وشيخ البلد والجاسوسه بتعتهم
نبويه وناقل الأخبار فراج بس فراج هرب أصلهم إتخنقوا
خناقه كبيره قوى مع بعض فى بيت ابويا كامل أبويا يا أمى
كا واحد كان فاكرا ان التانى هو اللى خد الورق ولما زعقوا
وحلفوا قالا يبقى اللى سرق الورق نبويه وجابوها وقعدوا
معاها وقالوا ليها انك هتموتى لو مقلتيش الورق فين وفيين
الوصيه ومين الست اللى كانت هنا بعد العشا بعد ما انا
مشيت زعلان آه صحيح متعرفيش ياما مين الست دى المهم
نبويه تحلف وهما يحلفوا ومش مصدقين بعض هب الأوضه
ولعت أصلهم كانوا متفقين ان الأوضه تتملى جاز والمبخره
تقع فتولع فى الأوضه علشان تحرق الصندوق بالصور
وأهى ولعت فيهم الثلاثه ..بس الغريبه يا أمى سمعت نبويه
وهى بتقول هى اللى قتلتها وخذت الوصيه معاها ومشيت
هى مين يابت قولى وقبل ماتقول كان السر الإلاهى طلع
والبيت ولع ... ماتت قبل ماتقول مين اللى كانت هناك
فمتخفيش يا أمى نبويه ماتت ومات السر وجوده هيخلى باله

من الأرض...متخفيش أهو طول عمرة مخلى باله من
الأرض والبيت

* يا محسن يا محسن بينى استنى إستنى ..
هستنى أيه تانى انا لازم أهرب من هنا أنا لازم أركب القطار
ومن مصر أركب قطار تانى مش مهم رايح فين المهم إنه
يبعد...سلام سلام

* هتسافر فين يا محسن وتسبنى..

* سعديه

* آه سعديه

* تعالى معايا

* لفين ؟

مش مهم لفين المهم إننا نمشى...المهم نشم هوا جديد

* المهم .. هو ايه المهم

* المهم انك تبقى معايا

* ما إنت كنت ماشى من غيرى

* لأ..أنا كنت هروح عندك البيت أخذك من أيديك ونمشى

* ونسيب بيوتنا وناسنا وأراضينا.. نسيب أب تعب وأم كانت

بتموت عليا كل يوم من القلق ونفسها تفرح بيا ..تشوف

فرحى .تسمعنى وانا بقول لها عن شغلى وأشوف فى عيونها
الفرحه بنجاح بنتها إالى ربته وتعبت علشانها اصلك
ماتعرفش كتير عن بلدنا طول عمرك وانت أبوك جال عمال
يبعدك عن الناس وكأنه كان خايف عليك منهم او من كلامهم
أم نفسها تشوف فرح بنتها وتذوقها بإيدها بعد ده كله جاى
تقول نمشى سوا وعوزنى أطوعك ونمشى وأحرمها من كل
ده وبعدين فىن حلمك كتابك ومشورع تخرجك
* ملعون الكتاب ده ... بس هكتبه وهكتب فى اول صفحه
أهداء الى قلبك الطيب
وفى الصفحه الثانيه...

رجاء دعوا التراب مكانه لا تقلبو فى تراب مركون بقاله
زمان حتى لاتتوسخ ملابسكم النظيفه
رجاء لاتقلبوا كل الصفحات المطويه...
ولاتقروا ما فيها ..يكفى انها مطويه
* روح سافر يامحسن...

انا متمسكه بأرضى وأمى وجزورى اللى نبتت فى الأرض
ديا.. الأرض دى هقلب ترابها وأزرع من جديد فى قمح
وفول وزهور وهكتب عن حكاويها وحتى عن الظلم اللى كان
فيها وهبنى بيت جديد وهفتح فيه شبابيك كتيره علشان يدخل
النور من كل مكان فيه مش هبقى فيه تراب مركون

يامحسن سامع أنا صحفيه وشغلتي اقلب فى المركون علشان
يشوف النور شغلتي أفتح شبابيك فيخش النور ..فيزيل
النور عفن نما مثل الفطريات فى الظلمه سامع يامحسن
هزرع زهور جديده تكبر فى نور الشمس شذاها يملأ المكان
مع كل صباح.....

إهرب يامحسن**

بس عاوزه أقولك حتى لو هربت هتأخذ برضوا الماضى
معاك مش هيسيبك سامع عمر الماضى مساب صحبه

* سلام

* هترجع

* يمكن

* هتستيننى

* يمكن

-----** على محطة القطار **.....

* فين القطار مش باين ليه هما غيروا المواعيد

* لآ يا محسن مغيروش المواعيد

هما لغوا القطار ومنعوه يمشى من هنا علشان لازم نبقى

*محبوسين هنا

* عمى جوده ..إنت رايح فين

* انا كنت رايح ..بس لازم أرجع أرعى أرض بقالى سنين
برعيها وبزرع الخير فيها أرض سمعت كل كلامى ورسمت
عليها أحلامى وحتى لة أحلامى متحققت ده مش ذنب
الأرض علشان أسيبها ده حلم عشت فيه ونسيت أحقق
حلمى او أمشى بعيد عنه ..يبقى الذنب ذنبى مش ذنب
ارضى .. انا كنت سايبها بس بعد ماسمعت سعديه وهى
بتقول لك كلامها قررت ان أعود تانى ويمكن يتحقق حلمى
او يموت معدش يفرق لأنى خلاص من زمان ماتتت أحلامى
وأسمع انت كمان لازم ترجع تشوف ارضك انت ليك أرض
كثير قوى متعرفهاش وعندك فلوس كثير قوى مش هتعرف
تعدّها .. أرض ليك بمزاجك غصب عنك بقت ليك هى انكبتت
على أسمك تهرب ترجع بقت أرضك ولو خايف من السؤال
هروبك مش هيمنع سامع يا محسن سامع
* لا لازم أمشى على الأقل دلوقتى..

يمكن لما أخط الورق فى كتاب أعرف أرجع تانى....
* سيبك من الورق القديم هو كدا كدا إتحرق او ضاع دا لو
كان أصلا فيه ورق أنا عاوزك تكتب كتاب جديد تقول فيه أن
المظالم كثير واللى مايعرفوش الحب الحقيقى كثير وكمان
فيه اللى عاشوا للحب مخلصين
إكتب كتاب جديد متحطش فيه ورق قديم سيبك من ورق

متعاص بألف آه والـف دمـ مليان تراب ويجيب الهم
 * ياعم إنت رايح فيه ياعم جوده متمشيش قبل ماتقول مين
 اللى قتل وكان فيه ايه الورق
 **ياعم جوده انا مش عاوز اللى بتقول عليها أرضى ومش
 عاوز فلوس إتهان بيها عرضى
 بسببها إتعلت الكره أـمى
 وبسببها مات مقهور من كنت أنتسب إليه بإسمى
 ياعم جوده انا نسيت كل الحكاوى من تعبى
 وشيلت هم وخوفى على أـمى ..
 يا عم جوده انا نسيت إنتصار وانا ابن مين ..
 انا نسيت كام عمرى من السنين
 آه لو تحس بنار فى قلبى آه لو تعرف
 انا بقيت ضعيف قد إيه ياعمى
 * خلاص يا محسن خد سعديه وسافر بعيد ولما هتعود
 هتلاقى جوده مستنيك حارس على ارضك.. على فلوسك اصل
 جوده ملوش غير هنا بعد ماعمره راح فى إنتظار لحظة لقا
 ولا بسمه من عيون عارفه طريقها وبتعمل انها شاردة ..
 **** حديث محسن مع نفسه ****
 قولى يابا جوده مين اللى قتل ومين إالى إتقتل ..

إيه ذنب أبراهيم ..وليه العمده أتحرق ..وشيخ البلد كان
خايف ليه وكان فين عقلهم لما صدقوا انه فيه ورق
والست لابتعرف تكتب ولاتقرأ اللى مكتوب فى الورق ..
قول بابا جوده انت ضيعت عمرك ليه ..وهو ممكن تلحق منه
دلوقتى إيه ..ليه العقول من الجشع ماتت وبطلت تفهم
وبطلت تعرف والعجيب انهم خلوا الجهل هو القائد ليهم
يسوقهم كأنهم ثيران متعلقين فى ساقيه بدور بيهم
لاعاوزين يفكروا ولا يفهموا .. ليه خلوا العلم فى الليل راقد
مستور كأنه عاوره مكسوفين منها وبيتباهوا بشمس الجهل
وحياة الظلم عايشينها ...

طيب أرجع وقول لقرايب الحاج كامل ليه قتلتمو لحكمم
قتلتوة علشان طين طيب أهو الطين راح منكم ..
ولا أقول لنفسى فين عمرى وعمرى لسه يادوب كان بيتبدى
وبيفرح قلبى ..

ولا أسألك عن عمرك إالى طاع من قدامك
وانت مستنى اللى يمنحك أحلامك ..
طيب أهو مات الحلم فى إن يفرح قلبك بلقاء حبك
فبقيت ترعى طين على أمل انه فى يوم يمكن تلاقى بواقى
من حبك يعنى انت بقيت زيهم
= شيخ البلد جمع فدادين كتيره بالظلم والقتل وكان فاكرا أن

مفیش حد زیہ ..

وأهو عاش طول عمره خايف ليتفضح سره وهو عمال
ينهب ويحوش للى هيورثه وفى الآخر طلعت خلفته بنت
يعنى الميراث من تانى هيتفرق على اللى إتنبه منهم ...
ولا العمده اللى كان عايش بين الناس مخوفهم وفى الحقيقه
بظلمه هو اللى كان خايف منهم
آه عليكى بلد خايفه ومخوفه الناس
آه عليكى بلد الكل عارف وساكت اصل الكل فيكى متعاص
اللى خد مش حقه وخايف من اللى أتخذ حقه
واللى إتخذ حقه خايف يقول آه انا عاوز حقى
إرجع يابا جوده .. وفهم كل أهل البلد أن صاحب الحق إتنازل
عن حق جه بعار وذل ومش ممكن يعيش صاحب الحق فى
بلد هى كرهه وحبه هى فخره وندمه ..
هو انا ماشى ولا راجع ولا الزمان وقف بيا هو انا تهت ولا
فعلا رجعت من تانى للبلد ديا طيب انا حاكيت الحكايه وانتوا
قولوا ليا أرجع تانى ولا أهرب من تانى بعد ما حكيت حكايتى
ليكوا وشلت هم من على قلبى هم خلانى أعيش غريب فى
بلدى

*****تمت بحمد الله*****

محتوى الكتاب

2	بطاقة الكتاب
3	إهداء
10	الفصل الأول
15	الفصل الثانى
16	الفصل الثالث
20	الفصل الرابع
22	الفصل الخامس
24	الفصل السادس
30	الفصل السابع
35	الفصل الثامن
42	الفصل التاسع
50	الفصل العاشر
54	الفصل الحادى عشر

57		الفصل الثانى عشر
60		الفصل الثالث عشر
65		الفصل الرابع عشر
69		الفصل الخامس عشر
74		الفصل السادس عشر